خدعوكي، فقالوا!

أنور داود

خدعوكِ،
فقالوا!

اسم المصنف: **خدعوكِ، فقالوا!**

منهاج تلمذة: لاجتماعات الأسر والبيوت والسيدات.

رقم الإيداع: ٩٠٩٢ / ٢٠١٨

العمل الفني: يوسف صبحي

للتواصل والمشاركة:

للتواصل وإبداء أية ملاحظات يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني:

anwerdaoud@yahoo.com

لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال بـ:

٠١٢٢٢٣٥١٦٥٢

ساهم في المراجعة: فريق المرأة بالبرنامج المشترك بالمنيا وخدمة المرأة بأسيوط.

مع شكرنا للرابطة الإنجيلية بأسيوط وسوهاج والمنيا لقيامهم بتدريس المادة في مجموعات التلمذة الخاصة بخدمتهم.

المحتويات

كلمة تقديم ٥

١. أنك منحوسة ٧

٢. قدامك مطب صناعي ١١

٣. أنكِ دمية ١٣

٤. زوجك شمال (خائن) ١٥

٥. أنتِ ضحية ١٨

٦. أنتِ تافهة ٢١

٧. زوجك مش هايتغير! ٢٤

٨. ابنك المراهق ضاع! ٢٧

٩. أهم شيء شكلك الخارجي ٣١

١٠. عملك أهم من البيت ٣٤

١١. ينفع تربي العيال لوحدك؟! ٣٧

١٢. الخضوع هو خنوع ٤٠

١٣. مطلوب منك تعملي كل حاجة ٤٤

١٤. موبايلك مش محتاج شحن ٤٧

١٥. أنكِ مريضة نفسيًا ٤٩

١٦. حوشوا لعيالكم! ٥٢

١٧. اعبدي الأشياء ٥٥
١٨. ربنا معاه عصا سحرية! ٥٨
١٩. طبيعي أن الستات يتضربوا! ٦١
٢٠. الأولاد يعوضوكي عن زوجك ٦٤
٢١. حماتك قنبلة ذرية ٦٧
٢٢. الخطوبة كانت أحلى ٧١
٢٣. الحنفية مش عايزة جلبة ٧٥
٢٤. حياتك من مطب إلى مطب ٧٨
٢٥. أنت واخذة تأبيدة! ٨١
٢٦. المُعجبين كتير ٨٣
٢٧. الأولاد رزقهم في رجليهم ٨٨
٢٨. العين تفلق الحجر ٩٠
٢٩. معمول لك عمل ٩٣
٣٠. تفاءلي! ٩٦
٣١. أشوف لك الفنجان! ٩٨
٣٢. الظروف الأحسن تقود إلى إيمان أحسن ١٠٠

كلمة تقديم

الحاجة إلى النور تزداد كلما صار الليل أكثر ظلامًا، والحاجة إلى اللوحات الإرشادية تصبح أكثر أهمية إذا وصل المسافر إلى مفترق الطرق.

ومما لا شك فيه، إننا نعيش أيامًا حالكة الظلام تشبه أيام موسي قبل خروج الشعب من أرض مصر «فَكَانَ ظَلاَمٌ دَامِسٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. لَمْ يُبْصِرْ أَحَدٌ أَخَاهُ وَلاَ قَامَ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. وَلَكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُمْ نُورٌ فِي مَسَاكِنِهِمْ» (خر ١٠:٢٢، ٢٣).

الظلام رمز للجهل، والطرق تمثل حالة الارتباك، النور واللوحات الإرشادية كلاهما رمز لكلمة الله.

كلمة الله قبل أن تنير السلوك، فهي تنير الأذهان «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي».

الجهل بالكلمة المكتوبة، وعدم وجود علاقة حقيقية بالكلمة المتجسِّد هما السبب الحقيقي لكل تشويش وارتباك حادث في هذه الأيام في بيوت معظم الناس، وهذا ليس بجديد، حدث في أيام يشوع ولكنه لم يستسلم ويجارِ الأغلبية، بل عزم وصمَّم وأخذ القرار أن يسبح هو وبيته ضد تيَّار الشَّر والانحراف السائد في تلك الأيام لهذا،

وقال قولته الشهيرة: «وأما أنا وبيتي فنعبد الرب» (يش٢٤: ١٥). فإن لم نستطع تغيير المجتمع كله، علينا بالبدء بتغيير أنفسنا وبيوتنا، فتكون هذه نواة حقيقية لتغير المجتمع كله.

لم نقصد من وراء هذا الكتاب الثورة على الموروثات. فليس كل موروث قديم خاطيء، لكن هناك فعلاً الكثير من الموروثات التي ورثناها من السالفين ونورّثها للاحقين، الكثير منها خاطئة وهذا ما قصدنا إلقاء الضوء عليه من خلال دروس هذا الكتاب.

كل موضوع من موضوعات الكتاب يبدأ ببعض الأسئلة التمهيدية كمدخل إفتراضي يليه حوار بين **ثلاث سيدات:** الأولي صاحبة المشكلة سميناها **«مُحتارة»** والثانية دائمًا تهون من المشكلة فسميناها **«مُتهاونة»** والثالثة معتدلة تنظر للمشكلة بحيادية سميناها **«حكيمة»** لا تستخف بالمشكلة ولا تهول منها وتأخذ صاحبة المشكلة والمُتهاونة ناحية كلمة الرب وخادم للكلمة لتأخذ فكر الرب من خلال الكتاب تجاه المعضلة المطروحة.

في حالة دراسته في مجموعات من الممكن أخذ أكثر من فكرة في اليوم المُحدد للدراسة حسب اتفاق المجموعة والمسؤولين فيها.

عزيزتي القارئة... ليس صدفة ولا بدون هدف، وضع الرب بين يديكِ هذا الكتاب، فهو كثير الفائدة لأنه يحتوي على نور ولوحات إرشادية من كلمة الله.

(١)
أنكِ منحوسة

سؤال تمهيدي:

١. هل هناك ناس محظوظين، لاعبة معاهم البلية؟

حوار:

مُحتارة: أنا بنت أختى محظوظة من صغرها وهي مبختة في كل شيء: في تعليمها في زواجها في أولادها في إمكانياتها، بجد لعبت معاها البلية فعلاً، المنحوس منحوس حتى لو علقوا على راسه فانوس!!

مُتهاونة: الأمر مش مرتبط بالحظ على قدر ما هو مرتبط بمشيئة الرب في حياة كل واحد من أولاده فمشيئته في حياة البعض أن يتمجد من خلال الضيق والألم ومشيئته في حياة البعض الآخر أن يتمجد من خلال الاتساع والرخاء وهذا ما نراه واضحًا في كلمة الله. حيث نقرأ عن غنى وعظمة إبراهيم ماديًا، وفقر واحتياج بولس.

حكيمة: مع مُحتارة في أن البعض له اتساع مادي في الحياة، لكن ليس لنا أن نتدخل في شغل ربنا معنا أو مع غيرنا والحقيقة نحن تحكمنا النظرة الخارجية. فقد يكون عند من نظنها محظوظة مآسٍ لا يعلم عنها أحد شيئًا!

توضيح من خادم لكلمة الله:

الحظ الحقيقي في العلاقة مع الرب. فهو من قال: «عندي الغنى والكرامة قنية فاخرة وحظ» (أمثال٨: ١٨).

ما هو الحظ الذي يعتقد به الناس؟ فهذا شخص سعيد الحظ تسير أموره بسهولة، ويتحقق له كل ما يريد أو معظم ما يريد... وذلك شخص سييء الحظ، كلما خطا خطوة، رجع خطوتين وكلما أقدم على إنجاز شيء، وجد صعوبات وعُقدًا تعوقه عن إتمام ما يريد. والناس يرون أن شخصًا ما «محظوظ» وأخر «منحوس» أو «ملهوش بخت»!!

ما هو الحظ؟ ومن أين يأتي؟ ربما كان «الحظ» تعبيرًا عن الظروف المحيطة بالشخص أو الفرص المُتاحة له، بالإضافة إلى قدراته الشخصية على التعامل مع تلك الظروف المحيطة به. وتفاعله مع الفرص المُتاحة له، بالإضافة إلى ظروف خارجة عن إرادته أحيانًا كثيرة. كل هذه مجتمعة تؤدي إلى النجاح أو الفشل الذي يحققه الشخص. ولكن الناس في الغالب يتجاهلون القدرات والمهارات الشخصية للفرد، التي تُمكنه من النجاح مهما كانت الصعوبات الخارجية، ويُركزون بدلاً من ذلك على الظروف المُحيطة بالشخص والفرص المُتاحة أمامه ويعتبرونها وحدها سببًا للنجاح أو الفشل، ويطلقون عليها «البخت» أو «الحظ».

هذا السلوك بحد ذاته كفيل بأن يقتل الطموح والإبداع والمبادرة ويُحبط الجهد الذي يجب أن يبذله الإنسان من أجل تحقيق النجاح، بل ويجعله يُفسر الأحداث تفسيرًا يؤكد هذا الفكر القدري الخاطيء.

فمن يعتقد بأن حظه سييء، سيظل سيئًا مهما فعل، فلن يبذل جهدًا، وإذا به يكرر الفشل، مما يؤكد اعتقاده بأن الأمر ما هو إلا مسألة حظ، ومن ثم يعتبر نفسه شخصيًا «تعيس الحظ»!!

من الجانب الآخر، فإن من ينجح عدة مرات، فقد يشعر بأنه «سعيد الحظ» ولكنه إذا اعتمد على «الحظ « وحده، فلن يستمر في النجاح. الأمر إذن يعتمد على بذل الجهد والتعب والإجتهاد، واتخاذ القرارات الصائبة رغم أن البعض يعتبرون النجاح نوعًا من الحظ.

من أي نوع نعتبر يوسف، هل من المحظوظين أم المنكوبين؟ لا يوجد من عانى ظلمًا مثله ولا يوجد من أكرم وتمجد مثله أيضًا!!

إن الرب له طرق عجيبة في حياة أولاده، فقط عليهم أن يسلموا زمام حياتهم بطاعة له، وخطة الله تبدو أحيانًا ضيقة مؤلمة، ومبهجة وسهلة، أحيانًا أخرى وحياة المؤمنين لا يرسمها الحظ إنما إرادة الله.

فشخص متألم من الممكن أن أموره تعتمد على قصد الله في حياته. فالله يُسير الأمور بسلطانه في اتجاه محدد، لأنه يريد أن يُشكل الإناء بطريقة تمجده. فنراه يجيزه في النار تارة وفي الماء تارة أخرى ثم يُخرجه إلى الخصب الروحي أخيرًا ولا يبخل عليه بالخير

الزمني أيضًا، والله لم يعد جميع المؤمنين أن يعيشوا في رغد ورفاهية ليكون هذا دليلاً على رضاه عنهم. فأبطال الإيمان بعضهم صنعوا قوات ومعجزات عظيمة مبهرة والبعض الآخر طافوا في جلود معزى مثل إيليا ويوحنا المعمدان ولكن كلا الفريقين قد مجدا الله وُسجلا في سحابة الشهود (عبرانيين١١: ٣٧)، علمًا بأن المؤمن القليل الإمكانيات ماديًا الذي يبدو منحوسًا يكون في الغالب هو الأكثر تعلقًا بالرب وأكثر إنصافًا، لأن نقطة ضعفه هذه تجعله متمسكًا بالرب كملجأ وملاذ ومُعين له.

(٢)
قدامك مطب صناعي

سؤال تمهيدي:

١. شعورك إيه لما تبقي مرتبة حاجة والظروف تمشي عكس ترتيبك؟

حوار:

مُحتارة: صحبتي عاملة زي قضبان السكة الحديد تبقى راسمه الخطوات بالدقة ولو حاجة واحدة اتلخبطت يبقى البرنامج كله خطأ.

مُتهاونة: الحياة سهلة عن كده عايزة مرونة

حكيمة: أنا مع مُحتارة في أن الاحباط يحدث حال أن الأمور تسير على غير ما تم الترتيب له، لكن يجب أن يتم وضع قدر من المرونة وتوقع حدوث الأخطاء والقدرة على اتخاذ التعديلات المناسبة لأي ظرف طارئ عند وضع خطة العمل، وإلا سوف نقع فريسة الإحباط ونتأزم نفسيًا ونسيء التصرف.

توضيح من خادم لكلمة الله:

هناك شخصيات مثل رفقة زوجة إسحاق التي من آرام أردت أن تمسك الدركسيون (زمام الأمور) في بيت زوجها إسحاق وعندما كادت البركة أن تذهب لعيسو وهي تريدها ليعقوب، فعلت المستحيل لتصل ليعقوب ومن ذلك نستنتج أنها حاولت أن تمسك بنفسها بزمام الأمور، بدون احترام لزوجها أو ولديها.

لكن هناك مطبات صناعية في حياتنا نحزن لسببها وكنا نود أنها لم تكن موجودة، ونكتشف مع الوقت أنها كانت ضرورية لتهدئة السرعة ولحفظ حياتنا ولتقنين طموحاتنا، فليس كل ما نرجوه لأنفسنا هو لخيرها لكن الله يمنع عنا ما نظنه خير، لأنه يعلم نهاية الأمور من بدايتها، أما نحن فنظرتنا محدودة وتفكيرنا ضيق ولا نعرف الغد.

فأحيانًا تحبط الزوجة لسبب أن خروجة أتلغت أو ناس وعدت تزورنا واعتذرت أو خطوبة لم تتم ونحاول قدر المستطاع أن نغير من الأحداث بريقتنا أو ندير الأحداث، لتحقق رغبتنا وننسى أننا في أحيان كثيرة يجب أن ننكر أنفسنا وننصاع إلى مشيئة الرب حتى في أبسط الأمور وأصغرها فيما يخص حياتنا وحياة أولادنا وليكن لسان حالنا باستمرار: «هو الرب ما يحسن في عينيه يعمل» (١صم٣: ١٨).

(٣)
أنكِ دمية

أسئلة تمهيدية:

١. من الذي يضع برنامج يومك: أنت أم الآخرون؟

٢. ما العمل مع زوج مسيطر يلغي شخصية زوجته؟

حوار:

مُحتارة: أشعر أني عايشة علشان أحقق أهداف غيري، أما نفسي فليس لها أهداف. أحقق رؤى غيرى، أما أنا فليس لي رؤيا.

مُتهاونة: لا توجد مشكلة في أن تكون حياتنا عبارة عن تحقيق رؤية بعض الناس. فهارون كانت خدمته جزء من رؤية خدمة موسى.

حكيمة: أتفق مع مُحتارة في إن هناك احتياجًا حقيقيًا لأن يكون لنا فكرنا الخاص ورؤيتنا الخاصة، بالإضافة لتحقيق رؤية الآخرين، احتياج بأن يكون لنا حق، أن يكون لنا مساحة من حياتنا نديرها بمرونة دون تحكم من الآخرين فينا.

توضيح من خادم لكلمة الله:

صعب جدًا أن تشعر أحداهن أنها مثل الدمية يحركها الآخرون كيفما اتفقوا وكما لو كانت مستعبدة للآخرين لا حرية لها، صعب جدًا أن تكون إرادتك طوع إرادة آخرين، تعيشين بالقهر ليس برضاك وأصبح العبودية للآخرين عبارة عن حق مكتسب ويوم أن نفكر قليلاً في أنفسنا، يعتبرونها أنانية ومحبة لذواتنا مع أن هذا غير صحيح، لأننا مرات كثيرة أظهرنا اهتمامًا وبذلنا جهدًا لأجل الآخرين. ويجب ألا ننسى أن الرب يسوع الذي أعطى كل وقته وجهده للناس، كان يأخذ تلاميذه كان يأخذهم من حين لآخر إلى موضع خلاء (ربما بستان أو علية...إلخ)، ليستريحوا قليلاً ثم يعاودون الخدمة مرة أخرى.

لهذا يجب وضع حدود لتدخل الناس في حياتك ويجب الاعتذار بأدب وبحكمة مع الوضع في الإعتبار أن وضع الحدود لا يشمل بأي حال من الأحوال وضع حدود مع الزوج والأولاد.

يجب التوازن بين ما نريد أن نعمله بحريتنا واختيارنا وبين ما يليق بنا أمام الآخرين، بحيث لا نتجاهل الآخرين تمامًا ونفعل ما نشاء، كأننا الوحيدون على هذا الكوكب. وأيضًا لا نخضع لآراء الناس في كل شيء كأننا بلا إرادة حرة وقد فعل بولس ذلك حين قال: «معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس» ومرة أخرى قال: «أقل شيء أن يُحكم فيَّ منكم» حتى في مجال الخدمة، ليس لخادم أن يفرض وصاية على خادم أصغر منه وهذا نراه في بولس الذي طلب من أبلوس أن يذهب إلى كورنثوس، لكنه رفض الذهاب في هذا الوقت، وقد احترم بولس إرادته هذه (١كو١٦: ١٢).

(٤)
زوجك شمال (خائن)

أسئلة تمهيدية:

١. إذا اكتشفت أن زوجك خائن، هل تقبلين استمرار العيشة معه؟

٢. زوجة إكتشفت خيانة زوجها ماذا تفعل؟ هل تواجهه؟

٣. في حالة خيانة شريك الحياة كيفية الشفاء من الداخل لكي يُقدم له الغفران؟

حوار:

مُحتارة: زميلتي في الشغل تؤكد خيانة زوجها مع واحدة من وقتها وهي رافضة أن تعيش معه تحت سقف واحد.

مُتهاونة: جايز أزمة وتعدي، فمطلوب الغفران، مش الكتاب علمنا نغفر الإساءة، رغم أن الكتاب قال لا يمكن الطلاق إلا لعلة الزنا كإذن فقط، لكن من الممكن لسبب المحبة والغفران ولأجل سلامة البيت والأولاد لا تستخدم هذا الإذن.

حكيمة: صعب جدًا خيانة الزوج للزوجة، فالمرأة تقبل مشاركة أي امرأة لها في أي شيء إلا قلب زوجها ومع ذلك، فالصبر والانتظار والنصح ومراعاة برنامج حياتها أمور مهمة، ربما يكون هناك تقصير من ناحيتها، مع طلب المعونة الإلهية والحكمة، ربما يساهم كل ذلك في إصلاح حال زوجها.

توضيح من خادم لكلمة الله:

عليها أن تتأكد مما تقول، فلا يكون مجرد تخمين أو تهيوءات لسبب وجود غيرة من جهتها على زوجها.

الكتاب يقول، الطلاق لعلة الزنا فقط، لكنْ هناك البعض قد ضحين بهذا الإذن لأجل سلامة البيت ولأجل الأولاد وعلى أمل علاج الزوج الخائن.

هناك بعض الأزواج في أزمة منتصف العمر يسقطون في هذا الأمر وبعد أن يعبروا هذه الفترة يعترفون أنها مجرد نزوة وعندئذ على الزوجة أن تقبل توبة الزوج، كما أن الرب قبلها.

عليها أن تقول لنفسها في حالة تأكدها من الخيانة أنه ليس هو زوجها الذي تعرفه، بل هو تحت سيطرة إبليس الآن، زوجها الحقيقي سيرده لها الرب مرة أخرى مثل الأول وأفضل.

على الزوجة مراقبة طرق أهل بيتها، فلا تنتظر حتى يهملها زوجها، بل تكون صاحية من جهته مراعية أيضًا البعد الروحي، فهو الذي يحفظ سلامة البيت مثل وجود مذبح عائلى ولو أسبوعي. فهذا أكبر ضمان لسلامة البيت.

عليها أن تفكر بعمق لماذا فعل زوجها هذا التصرف، فربما تكون بعض الأسباب من جانبها هي مثل الإهمال أو الإهانة أو الاحتقار أو عدم إعطاء حقوقه كزوج بأي عذر. وهكذا وبالتأكيد هذه ليست مبررات للخيانة الزوجية أبدًا، لكنها يمكن أن تدفع بعض الأزواج البعيدين عن الشركة الحقيقية مع الرب سواء مؤمنين أو خطاة لمثل هذا التصرف المُشين، وربما يُريد الزوج الجاهل هذا إثارة غيرة امرأته نحوه بمثل هذا التصرف الأحمق، عمومًا كثيرًا ما يكون لها جانب ولو نسبي في هذه القصة المؤلمة التي نشاهدها من حين لآخر.

(٥)
أنتِ ضحية

سؤال تمهيدي:

١. هل تشعرين أنك ضحية أشخاص أو ظروف؟

حوار:

مُحتارة: زميلتي مستهلكة، زوجها ضدها وحماتها وأولادها حتى مديرها في العمل مستقصدها.

مُتهاونة: زميلتي ترثي لنفسها، لكن هي تدريبات ربنا شايف أكيد أن لها طاقة لاحتمالها.

حكيمة: دعينا يا مُتهاونة ألا نهون من الموقف، فهو صعب جدًا جدًا. إن الواحدة تلاقي كل شيء ضدها، لكن من الجهة الأخرى في حالة طلب المعونة الإلهية مع التأمل في الجوانب المضيئة الأخرى أكيد سنكتشف أن هناك تعويضات.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الرثاء للنفس وشعور الضحية حيلة نفسية يلجأ إليها البعض

لاستجداء الشفقة من الناس واستجداء استعطافهم وما يدعمه قد يكون هناك أسباب حقيقية لدى من تشعر أنها الضحية وتُقنع من يسمعها بهذه الأسباب.

هذا الشعور لن يحل المشكلة، بل يزيدها تعقيدًا، حيث يساهم بصورة أو بأخرى في هدم الطاقة النفسية والعزيمة الداخلية لصاحبه، فبدلاً من تحدى الظروف، نجدها تستسلم مبررة تقاعسها لسبب استغلال فلان أو ابتزاز فلانة.

العلاج في الفهم الصحيح للظروف. فالتضحيات الكثيرة لأجل الآخرين لا تعنى أنك ضحية آخرين. فقد يكون هذا أسلوبك في الحياة.

عدم تقدير الآخرين لك ليس معناه أنك ضحية لهم. فالبعض ليس لديهم مهارة المدح والشكر ومع ذلك داخلهم عرفان وتقدير بتعبك لأجلهم والبعض الآخر يتلذذون في أن يبخسوا من إنجازات الآخرين بطريقة مرضية.

الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له المؤمن أمر طبيعي وليس غريبًا، ألم يقل الرب نفسه: «إن كان العالم يبغضكم، فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم» (يوحنا١٥: ١٨)؟ وهذا بالطبع بسبب حياة التقوى والأمانة التي لا تلائم الأشرار كما حدث مع دانيال، ولكن العلاج ليس رثاء النفس، كما فعل إيليا بعدما هددته إيزابل (١مل١٩). فهذا سلاح شيطاني رهيب يفتك بذهن ونفسية المؤمن، لدرجة أنه قد

يتمنى لنفسه الموت، ناسيًا مواعيد الله وقدرته وسلطانه على تغيير الأمور والأشخاص والظروف بين ليلة وضحاها، ألا نذكر كيف عُلق هامان على الصليب الذي أعده لمردخاي؟!!

إن الضغوط والأمور المعاكسة ليست مستمرة، بل إلى وقت محدد وتنتهي وهتطلعي منها بدروس رائعة واختبارات تقدري تشجعي وتساعدي بيها غيرك فيما بعد، لأنها تقوي العضلات الروحية وتجعلك تشوفي الرب بصورة أعمق وأوضح في وسطها.

الكتاب يعلمنا أنه بدلاً من الرثاء للنفس شجعي صاحبتك بمواعيد الرب «أما داود فتشدد بالرب إلهه» (١صم٣٠: ٦). فكان داود يشجع نفسه بالعلاقة مع الرب في وقت كانت الظروف ضده حتى رجاله كانوا ضده حيث كادوا أن يرجموه، لكنه شجع نفسه بالقول خليك راجل بلاش تستسلم ربنا مش هيتركك حتى ولو الكل تركك، وكذلك بنو قورح شجعوا أنفسهم بالقول: «لماذا أنت منحنية فيّ يا نفسي ترجي الله لأن بعد أحمده خلاص وجهي وإلهي» (مزمور ٤٢: ٥؛ ٤٣: ١١). فحولوا الحوار الداخلي بدلاً من الحوار السلبي المُفشل إلى حوار إيجابي، علاوة على أن شعور الفشل الذي يسيطر علينا وقت الأزمة يضعف قوتنا ويجعلنا خائرين لا نقوى على المقاومة: «إن ارتخيت في يوم الضيق ضاقت قوتك» (أمثال٢٤: ١٠).

أنصحك تقرأين في سفر المزامير بعض الأجزاء المشجعة وسط الضغوط مثل مزمور ٢٧، ٣٤، ٤٠، ٤٦، ٩١.

(٦)
أنتِ تافهة

سؤال تمهيدي:

١. بحسب رأيك، هل المرأة أقل من الرجل؟ وما سبب النظرة المتدنية في بعض الأحيان للمرأة؟

حوار:

مُحتارة: زوجة أخي تشعر بالنقص لأنه يقلل منها في كل المجالات حتى قدامنا، من الآخر هو شايف نفسه عليها!

مُتهاونة: إزاي ده! حتى المرأة مساوية للرجل في كل المجالات ومش هنرجع بالزمن للوراء حتى في الأبدية سترث نعمة الحياة مثل الرجل تمامًا.

حكيمة: نحن نخضع لأعراف مجتمع تحكمه الكثير من الأمور التي لن نستطيع تغييرها من يوم وليلة ومن ضمنها أن المجتمع ذكوري يسود فيه الرجل، لكن أهم شيء هو احترامك لنفسك واقتناعك أن دورك عظيم وقيمتك عظيمة حتى وإن قلل الآخرون منك.

توضيح من خادم لكلمة الله:

إن هذه النظرة للمرأة مأخوذة من الروح الفريسية، حيث كان الفريسي يعتبر نفسه كرجل أفضل من المرأة بكثير. أما الرب يسوع فقد غير هذه الفكرة تمامًا بتعاملاته مع السامرية ومريم المجدلية والنساء اللواتي كن يخدمنه ومريم ومرثا. حتى المرأة التي أمسكوها وهي تزني وأرادوا رجمها بالحجارة، إلا أنه قال كلمته الشهيرة: «من منكم بلا خطية، فليرمها أولاً بحجر» (يوحنا٨: ٧)، وطوال خدمته لم يفرق أبدًا بين رجل وامرأة، حتى أنه ظهر بعد القيامة لمريم المجدلية قبل سائر الرسل.

من الخطر الشديد أن نبني نظرتنا لأنفسنا بناء على نظرة الآخرين لنا، لأنه بسبب الغيرة كثيرًا ما يُبخسنا الآخرون حقنا، ثم أن كل منا له شخصية مستقلة مميزة ويجب أن تظل هكذا لا أن ننساق وراء الآخرين، فكثير من الأمور والمباديء التي يؤمن بها غيري لا تتلائم مع شخصيتي والعكس بالعكس.

علق أحدهم بالقول إن النظر إلى تقييم الآخرون لنا مثل النظر على عدة مرايات لن تجد واحدة تطابق الأخرى، خلاف أن الكثير من هذه المرايات مشوشة والرؤية فيها غير واضحة وهذا من شأنه يجعل المرء يتحيز في أي مراية تعبر عن حقيقة شخصيته، إذًا لا داعي أبدًا من النظر إلى هذه المرايا وتقييم أنفسنا بناء عليها.

ارفعي عينك عما يقوله الآخرون عنك وركزي فيما يقوله الرب عنك وركزي في رؤية الرب لك، فأنت مخلوقة على صورة الله ومثاله

وأنت مفدية بدم المسيح ومدفوع فيك أغلى الأثمان. فآراء الناس متقلبة، مرة يريدون رفعنا على الأعناق ومرة ينزلوننا إلى الأرض ولعل قصة بولس بعدما نجا في حادثة السفينة المنكسرة تشهد عن ذلك (سفر الأعمال٢٨: ٣).

اهتمي بنفسك ونمي وطوري من شخصيتك بتعلم أشياء بناءة ومهارات تفيدك وتفيد غيرك. كبري نفسك ولا تكتفي بما تعلمتيه وتقفي في مكانك. هذا التعليم يكبرك في عيني نفسك وعيني الآخرين ويعطيكِ ثقة في نفسك، وعلمي الآخرين ما تعلمتيه ولا تكوني أنانية من جهة معرفتك وبالتالي لا يكون عندك وقت تفكري فيه في نفسك أو في كلام الآخرين عنك ولا حدود للمعرفة ولا يوجد وقت يكف فيه الإنسان عن التعلم إلى نهاية حياته.

تقابلت مع شخص في الستينيات من عمره قال لي: اليوم الذي لا أتعلم فيه شيئًا جديدًا يبنيني ويكبرني غير محسوب من عمري!

(٧)
زوجك مش هايتغير!

سؤال تمهيدي:

١. لو واحدة تعرف ربنا وزوجها بعيد عن ربنا تقوده للتغيير إزاي؟

حوار:

مُحتارة: زوجي بعيد عن الرب، كلِّمته كثيرًا عن الرب وعنده نفور من الكنايس ومن الخدام!

مُتهاونة: ربنا ليه وقت هيجيبه فيه، انتظري الرب وأكيد هيكرمك في رجوعه.

حكيمة: أشفق على مُحتارة لأن الواحدة المؤمنة لما تروح الكنيسة لوحدها بتحس أنها زي الأرملة، فحقك واحتياجك أن يكون شريك حياتك في الإيمان لو مكانش علشان مستقبله الأبدي فعلشان لما يكون يعرف ربنا أكيد هيريحك، صارعي مع الرب ولا تكتفي بالصلاة لأجله وبلاش توعظيه أنت دعي غيرك يوعظه، فالصوت الغريب مسموع.

توضيح من خادم لكلمة الله:

أحيانًا كلامنا مع أزواجنا بينفرهم من الأمور الروحية فهم لا يطيقون التوبيخ، فكل مدخن عارف أن التدخين ضار جدًا بالصحة وعارف أن سكة الشر وحشة بس مستعبد، لأجل ذلك الكتاب يقول: «يربحون بسيرة النساء بدون كلمة» (١بط٣: ١). لأن الخاطيء عادة يرفض الوعظ والتوبيخ ولا سيما إذا كان من زوجته بل ربما يزداد قساوة وعنادًا.

وكلمة سيرة تاخذنا لسلوك المرأة التقوي في البيت وحياتها الحقيقية غير المعثرة، فإن كان لا يطيق الذهاب للكنيسة تستطيع المرأة أن تنقل الكنيسة له البيت ليس بكلامها لكن بحياتها.

كوني أنتِ له عظة بسلوكك قبل كلامك فقد تربحيه بمحبتك وتواضعك ووداعتك وخضوعك واحترامك له وده أهم بكتير. أي لا تصرخي في الأولاد بكلام خارج وجارح وبعد ذلك تدعو زوجك للكنيسة، فهذا سلوك لا يقربهم من الكنيسة بل ينفرهم.

اعلمي أنه لا يوجد خاطيء يستحيل على الرب تغييره، هل زوجك مثل شاول الطرسوسي مثلاً أو مثل السامرية أو سجان فيلبي القاسي وغيرهم؟ استمري ولا تيأسي أبدًا!

لا تفشلي، بل تشجعي، فهناك كثيرات ربحن أزواجهن وأعطاهن الله فوق طلبهن، فأتى زوجها للرب ليس مؤمنًا عاديًا، بل خادمًا يخدم الرب.

ضعي ثقتك في إله التعويضات. فكم من نساء قلن بعد تغير أزواجهن أن الرب كما لو كان قد زوجه لي من جديد! فأنا لا أريد أن أتذكر أسلوبه القديم وكلماته القديمة وعاداته القديمة وكم من أزواج اعتذروا لزوجاتهم عن تصرفات الماضي ويشكرون الرب لأجل احتمالهن في سنوات البعد.

فالخلاصة: «إن تقوى الزوجة وقدوتها وصلواتها الحارة الواثقة هي من أكبر المسببات لتغيير زوجها».

(٨)

ابنك المراهق ضاع!

أسئلة تمهيدية:

١. هل تشعرين بالفشل في تربية أولادك لأنهم دخلوا سن المراهقة بمتغيراته؟

٢. هل تشعرين أن أولادك مش هم أولادك بتوع زمان، بل مختلفون تمامًا؟

٣. ماذا تفعلين مع أبنك عندما تعرفي أنه دخل في علاقات مع الجنس الأخر وتطورت وهو يرفض أي نصيحة؟

٤. كيف تتصرفين مع الإستخدام الخاطيء لأبنك المراهق؟

٥. لو العلاقة بينك وبين أبنك المراهق إدمرت كيف تستعيدها؟

حوار:

مُحتارة: الواد ابني أصبح زي ما يكون معرفوش مش هو ده ابني اللى كان بيسمع الكلام ويسمع كلمة الله ويرغب في الأمور الروحية وحضور الاجتماعات!

مُتهاونـة: كل العيال كده مصيرهم يكبروا ويعقلوا وشوفي أمثلة للي أصبحوا أكبر من ابنك.

حكيمة: صعب جدًا المتغيرات في حياة الأولاد خاصة لو زرعنا كثيرًا فيهم في الطفولة، لكن لنصبر ونأخذ بأيديهم وننصح بطول البال والرب قادر أن يتمجد في حياتهم ونرى فيهم النضج، عندئذ ننسى تعبنا.

توضيح من خادم لكلمة الله:

أولًا: تشجعي لأن تعبك لا بد أن يثمر إن آجلاً أو عاجلاً. فالأولاد في هذه السن يرفضون نصيحة الأهل، لكنهم عندما يكبرون يُقدرون تعب الأهل ونصيحتهم وخاصة عندما ينضجون.

سيأتي يوم الأولاد يضحكون فيه على تصرفاتهم ويقولون مع ١كو ١٣: ١١ «لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل».

أغلب الأطفال عندما يدخلون سن المراهقة يكونون مثل ابنك، فهو ليس حالة شاذة، ولو جلست مع آباء آخرين لهم أولاد في سن ابنك ستجدين عندهم ذات الشكوى من أولادهم.

أغلب الأولاد عندما يدخلون سن المراهقة يمرون بمراحل صراع غريزي عاطفي أو جنسي، فلا تشعرين أنه بهذا الصراع قد انحرف، فعلينا توجيهه وتقديم النصح له وأكيد سيثمر في وقته.

يمر الأولاد بمراحل التعلق بالرفقة وتقليدهم. فهذا ليس معناه رفض الأهل على قدر ما معناه الارتباط مع فئة يشاركونه التوجهات والظروف.

كثير من الأولاد في سن ابنك يكون عندهم رفض للأمور الروحية ويسدون أذانهم عن كلمة الله وتقل رغبتهم في حضور الاجتماعات الروحية لأنهم يدخلون في مرحلة شك حتى في المُسلَّمات وهذه سمات طبيعية في مرحلة المراهقة وليس ابنك مزودها شوية ولا حاجة وربما يكون السبب في هذا هو طريق تقديم الحقائق الروحية بأسلوب تقليدي وغير متطور لا يتناسب مع تطور أفكارهم واهتماماتهم ونحن لا نتحدث عن تطوير المضمون والرسالة الروحية لأنها ثابتة لا تتغير ولكن التطوير المطلوب هو في الأسلوب والطريقة الملائمة، والنتيجة لذلك هو عزوف المراهقين عن الأمور الروحية، كما أن هناك في المقابل وسائل كثيرة أخرى تجذبهم بعيدًا عن الروحيات وبالأخص الإنترنت وما يحتاجون من مواقع حسنة ونافعة وأخرى هدامة وشيطانية وكلها تشد أنظار أولادنا في جميع الأعمار بعيدًا عن كلمة الله والاجتماعات والفرص الروحية التي تعودنا عليها كوالدين، حينما كنا في مثل أعمارهم.

لا داعي للتوقع الزائد لتهور سن المراهقة لأن هذا يعطيك مبرر للتساهل مع ابنك أو بنتك والتماس الأعذار لهم في حالة الشطحات، فمع أن هناك متغيرات عنيفة كما سبق وذكرنا، لكن يجب أن نوجه وننصح ولا نترك لهم الحبل على الغارب كما يقولون.

ويجب أن نكون نحن أصدقاءهم وباب الحوار يكون مفتوحًا معهم دائمًا حتى لو هما قفلوه نحن لا نغلقه، أي يجب أن يكون لسان حالي: «أنا متاح ليك في أي وقت أنت عايز تتكلم معايا وأنا باكون مبسوطة بكده»، ونحاول أن يكون لنا دراية باهتماماتهم في هذه المرحلة ولا أقول لنفسي: «ده كلام أطفال أو ده تصرف طفولي»، لكن أهتم بما يهمهم ويشغلهم وبالتالي أجد مادة حوار بيني وبينهم.

يجب أيضًا أن نتابعهم عن قرب وعن بُعد لمعرفة نوعية أصدقائهم والأماكن التي يذهبون إليها مع محاولة أن نصادق أصدقاءهم، أي أحاول أن أدخل في دائرة أصدقائهم بدون ما يشعرون بالتدخل أو المراقبة.

يجب أن نخصص لهم وقتًا للخروج مع كل منهم لوحده سواء لأكل أو شرب شيء، ونحن خارج البيت يكون المزاج رايق والحوار سهل والنفسية مرتفعة وبالتالي نصل لنتائج مفيدة وعلاقة بناءة ويكون ابني شخصًا سويًا وشاعرًا بالقبول والمحبة.

في حالات معينة من الممكن الإستعانة بخدام أولادنا أو بأناس مقربين لهم أكبر منهم سنًا ولأنهم الأقرب سنًا منهم عنا فقد يقبلون منهم ما لا يقبلوه منا من نصيحة.

علينا ألا نركز على مرحلة معينة وهي المرحلة الأصعب في حياة أولادنا فهي ليست المقياس للفشل كما نظن فأغلب الأبناء والبنات مرو بها ونضجوا.

(٩)
أهم شيء شكلك الخارجي

سؤال تمهيدي:

١. أيه رأيك في الزينة الأوفر في اللبس أو الميك أب؟

حوار:

مُحتارة: لازم الواحدة بتتزين لزوجها وللمجتمع علشان تظهر بمظهر كويس وتنال قبول ومدح الآخرين.

مُتهاونة: مش مهم أهم حاجة الكيان، فالكتاب قال مش مهم الزينة الخارجية أهم حاجة الزينة الداخلية.

حكيمة: أتفق مع مُحتارة في أن الزينة احتياج عميق داخل المرأة وكونها تحتاج أن تكون مقبولة أو محبوبة هذا احتياج عميق، لكن المرأة التي تعرف الرب تظهر بمظهر لائق مهندم مرتب مع مراعاة الحشمة، فالحشمة مش معناها البهدلة، بل اللبس الجميل المرتب والمنظم، والتوازن مهم بين النمو الداخلي والجمال الداخلي مع المظهر الخارجي المناسب.

توضيح من خادم لكلمة الله:

– الكتاب لم يرفض الزينة الخارجية ولا لبس الملابس الكثيرة الثمن. إن كان هناك إمكانية لشرائها، لكن التخوف من التركيز والاقتصار على الزينة الخارجية وإهمال الزينة الداخلية «... زينة الروح الوديع الهادىء الذي هو قدام الله كثير الثمن».

الحشمة ليست معناها البهدلة بل أحد معاني الحشمة، إن اللبس مرتب، فمظهرنا هو جزء من شخصياتنا التي تظهر أمام الناس والكتاب يربط بين ملابس الحشمة مع الورع (أي الاحترام) والتعقل (أي الوقار) إذا اجتماع الثلاثة معًا، يكون أجمل زينة تتحلى بها المرأة المؤمنة. فهذا هو المقياس الحقيقي لزينة المرأة حسب كلمة الله.

– الكتاب يصور المرأة التي رصيدها فقط في جمالها الخارجي دون الداخلي بأن الجمال الخارجي في أقصى حالاته مثل خزامة ذهبية في أنف خنزير وسيظل الخنزير خنزيرًا، فالأهم بجوار الخزامة جمال العقل وسعة التفكير والنضج النفسي والعاطفي والسمو الروحي. فهذه كلها تميز امرأة عن أخرى وترفع شأنها أمام الناس وأمام الله.

– لو اختزلنا جمال المرأة في جسدها وشكلها، هذه الأمور معرضة للذبول، لكن لو ركزنا على التقوى والروح الوديع الهادىء، هذه لن تذبل مهما مرت السنون، بل مع فناء الجمال الخارجي، الداخل يتجدد يومًا فيومًا حسب صورة خالقه.

هناك بعض الزوجات يقتصر رصيدهن فقط على الجمال الخارجي وتجد أن زوجها مع الوقت يحتقر طريقة تفكيرها. ففي البداية كانا سويًا ماشيين مع بعضهما في المستوى أو كانت معينة نظيره، لكنه هو تقدم، وهي محلك سر. فالفجوة ازدادت بينهما يومًا وراء الآخر، وبالتالي يزداد عدم التفاهم وعدم التواصل بينهما، مما يسبب مشاكل في البيت ويكون البيت معرضًا للانهيار، لأنه غير مبني على أساس صحيح.

بحسب كلمات الوحي في ١بط ٣: ١-٥ جمال المرأة في خضوعها لزوجها وفي السيرة الطاهرة التي يلاحظها المجتمع وفي اتكالها على الله وتسليمها له كل أمور حياتها وفي هدوئها وتميزها بالروح الوديع الهادىء الذي هو قدام الله كثير الثمن، وسفر الأمثال ٣١: ٣٠ يشير أن جمال المرأة الفاضلة في تقواها، وفي ١صم٢٥: ٣٣ يقول داود عن أبيجايل «مبارك هو عقلك». فكانت امرأة جيدة الفهم، الأمر الذي لفت نظر داود، رغم إنها كانت جميلة الصورة أيضًا.

(١٠)
عملك أهم من البيت

سؤال تمهيدي:

١. لو تعارض شغل المرأة ووظيفتها مع مسئولياتها الأسرية. تعمل إيه؟

حوار:

مُحتارة: أختي غرقانة في الديون هي وزوجها، حتى أنهم بيعملوا ليل نهار علشان تسديد الديون والتزامات الأولاد والمدارس.

مُتهاونة: أنا لا أحبذ أن المرأة تخرج من المنزل. فالبيت يحتاج لكل دقيقة من وقتها، خلاف أن الأزواج أصلاً ما بيساعدوش في شغل البيت، مش مفروض أن الرجل هو اللى يشتغل ويجيب فلوس علشان يعول البيت، هو الرجل؟

حكيمة: أتفق مع مُحتارة في أن دخل الرجل في بعض الأحيان لا يكفي لتعيش الأسرة حياة كريمة، لهذا تضطر المرأة للخروج خارج المنزل للعمل مع أن دورها الأساسي داخل المنزل، لكن التوازن مهم. فعمل يفرق عن عمل من حيث المواعيد والقرب من البيت ومن حيث ضغط الشغل العصبي.

توضيح من خادم لكلمة الله:

أعطى الرب الجنة لآدم ليحفظها ويعملها وخلق حواء معينة لآدم، فلا توجد مشكلة في أن تساعد المرأة الرجل في عمله حتى ولو كان عمل المرأة الرئيسي داخل البيت وعمل الرجل الرئيسي خارج البيت. مكملين بعضهما إلا أنه في بعض الحالات يستلزم الأمر أن يساعد كل منهما الآخر. فتساعد المرأة في نفقات البيت بالعمل الزمني ويساعد الرجل حينئذ في مهمات البيت وهذه لن تنقص من رجولته.

فإذا ضاع الأولاد لن تعوضهم الفلوس، أما إذا ضاعت الوظيفة، فمن السهل تعويضها أو من الممكن إعادة النظر في بنود المصروفات المختلفة!

من ضمن الحالات التي تعطي فيها أولوية المرأة للبيت فترة حضانة ورضاعة الطفل، حتى قوانين البلاد تعطي هذا الحق وهناك بعض الأمهات يعطين أولادهن أكثر مما تتيحه قوانين البلاد، لكن كم من الخطورة أن يتم وضع الرضيع في الحضانة من قبل ظهور الشمس ويبقى حتى المغيب حتى تأتي والدته لأخذه وبأية طاقة تعطي المرأة رعاية للبيت وهي راجعة للبيت مستهلكة!

والأطفال الذين لم يشبعوا في مرحلتهم الأولى من حنان واهتمام الأم والأب، لا يعوضهم شيء آخر سواء فلوس أو لعب أو هدايا، فهم لا يقبلون مثل هذه الرشاوي. فهم يريدوننا نحن لا هداياننا، أما لو كنا غير متاحين لهم يكبرون وعندهم فراغ ونقص من الحب والاهتمام مما يسبب لهم مشاكل في شخصياتهم وفي تعاملاتهم مع الآخرين طوال حياتهم حتى إلى المشيب.

إن المرأة الفاضلة في أمثال ٣١ نجدها تعمل توازنًا عجيبًا بين عملها في المنزل «تشتغل بيدين راضيتين» «كل أهل بيتها لابسون حللاً»، «سراجها لا ينطفيء في الليل»، وفي الوقت ذاته تعمل خارجًا «تجلب طعامها من بعيد»، «تعرض مناطق على الكنعاني»، «تصنع قمصانًا وتبيعها» وأيضًا بالنسبة لزوجها غير مقصرة «تصنع له خيرًا لا شرًا» ولأولادها تكون نافعة «تُراقب طرق أهل بيتها» وفوق كل ذلك لا تهمل التزامها الروحي «لأنها المرأة المتقية الرب فهي تمدح» ويمكن لأي امرأة مؤمنة تبغي تمجيد الله وفائدة أسرتها أن تفعل هذه الأمور معًا، إذا اجتهدت وحاولت ذلك وأدركت مسئوليتها الحقيقية نحو الرب ونحو أسرتها ونحو نفسها.

وأيضًا نقص الحب والاهتمام يسبب مشاكل كثيرة في مرحلة المراهقة، حيث يكون الفراغ كبيرًا وبيحاولوا يملأوه بأمور كثيرة زي العلاقات العاطفية، الأصدقاء الكتير بزيادة، الحصول على قبول الآخرين حتى لو بطريقة خاطئة...إلخ.

الزواج شركة في كل شيء بين الزوجين سواء في البيت أو في الشغل. لكن المهم هو وجود اتفاق بين الطرفين على ذلك ولا يكون شغل المرأة موضوع نزاع مع الزوج بسبب إهمالها في شئون بيتها مثلاً ومتى وجدت العلاقة السليمة على أساس المحبة المتبادلة سوف يحدث التوازن.

(١١)

ينفع تربي العيال لوحدك؟!

أسئلة تمهيدية:

١. على من تقع مسئولية تربية الأولاد على الرجل أم المرأة؟

٢. لو كان الزوج سلبي في تربية الأولاد كيف أشجعه أن يقوم بدوره؟

٣. لو الزوج في سفر بالغربة مع العمل؟

حوار:

مُحتارة: زوجي بيرمي كل حاجة عليّ ميعرفش حاجة عن مدارس العيال ميعرفش حتى هم في سنة كام ميعرفش يكلم مدرس ولا يذاكر لعيل أو يعاقب عيل على خطأه.

مُتهاونة: الرب هيعطيكي معونة معلهش. فالرجال ملهمش في حاجات كثير تخص العيال وبعدين في الحالات اللى زي دية الرب يعطيكي معونة الرجل والست، فاكرة موسى لما طلب من ربنا ناس يساعدوه قال له سأخذ من عليك وأعطي المساعدين، فكان الرب من الأساس يعطي موسى قوة ٧٠ رجلاً لخدمة الشعب. فالرب أكيد أعطاكِ طاقة اتنين لعلاج تقصير زوجك.

حكيمة: أتفق مع مُحتارة في أن الرجل ليس فقط دوره الإنجاب. فهناك مراحل لا تصلح فيها المرأة لوحدها ولا سيما سن المراهقة تصبح سلطة المرأة غير كافية لردع الأولاد. لهذا رغم أن الدور الأكبر في مرحلة الرضاعة يخص الأم حتى في هذه المرحلة هناك دور على الرجل وفي المراحل التالية يزداد دور الرجل بازدياد السن.

توضيح من خادم لكلمة الله:

وصية التربية في الكتاب جاءت للوالدين الاثنين، لكن صحيح أن دور الأم أكبر والدليل الكتاب يقول دائمًا في تاريخ الملوك: «فلان، أمه فلانة»، مما يؤكد تأثير الأم السلبي أو الإيجابي وهذا ما نجده في ملوك يهوذا وإسرائيل، وأيضًا عندما يقول بولس لتيموثاوس إن أمه غرست فيه بذرة الإيمان وعلمته الكتب المُقدسة منذ الصغر، لكن هذا لا ينفي أن الأب يوصيه الكتاب بالقول: «إذا سألك ابنك...»، «علمها لأولادك وأولاد أولادك».

صحيح إن بعض الرجال يثقون في زوجاتهم خاصة إذا كانوا على دراية بإدارة الأمور داخل المنزل وخارجه من جهة التعليم والمدارس وشراء احتياجاتهم، لكن هذا لا يمنع أن المسئولية مشتركة بين الزوجين ومسئولية التربية أصبحت صعبة في عصرنا الحالى، فهي أصعب أن تحتملها المرأة بمفردها.

لهذا أنصحك – عزيزتي – بمشاركة الرجل مسئوليات البيت وشجعيه على أقل بادرة عمل يقوم به ولا تنتقديه لو قام به بصورة

أقل مما تقومين به، دعيه يأخذ دوره كأب، فالأبوة مكتسبة، لكن الأمومة غريزية فأنت أم بالفطرة، لكن يحتاج الأب أن يتعلم كيف يكون أبًا. فإذا كان مكبر دماغه خليه يحط إيديه في المسئولية، من فضلك كل ما يرمي عليكي، حمليه معاكي.

هناك بعض الرجال سلبيون، فلكي ندربهم على الإيجابية، هذا الأمر يتطلب منا بذل بعض المجهود.

وقد ألمح بولس في ١تس٢ دور الأم في الإشباع النفسي للطفل (ع٧) ودور الأب في الإرشاد والتشجيع (ع١١) وكذلك في عبرانيين ١٢ ربط التربية والتهذيب والتأديب بالأب وليس الأم (عب١٢: ٧ ،٩).

إذًا لا يمكن إقصاء الأب من عملية التربية وإلا سينحرف الأولاد والواقع العملي يثبت ذلك إلا في حالات نادرة.

لقد وبخ الرب عالي لأنه لم يردع أولاده (١صم ٣: ١٣) وكذلك داود لأنه لم يحسن تربية ابنه أدونيا (١مل١: ٦) وكل الوصايا عن التأديب في سفر الأمثال موجهة للآباء وليس الأمهات مثل: أمثال ١٩: ١٨، ٢٩: ١٧، ٢٣: ١٣... إلخ.

(١٢)

الخضوع هو خنوع

أسئلة تمهيدية:

١. هل وصية الكتاب بأن «المرأة تخضع لرجلها» سهلة التنفيذ أم صعبة؟

٢. هل الخضوع معناه الخنوع؟

٣. ما الفرق بين الخضوع والخنوع؟

٤. لو اختلف الرجل مع المرأة في الرأي، رأي مين يمشي؟

٥. هل الخضوع معناه أن المرأة أقل من الرجل؟

٦. ماذا تفعل زوجة لو أن زوجها في حالة من الحالات التالية: ليس صاحب قرار – شخصيته ضعيفة جدًا – ليس لدية حكمة لقيادة البيت.

حوار:

مُحتارة: زمن أمينة وسي السيد انتهى، لكن للأسف زوجي بيعاملني زي معاملة العبيد، مع أن زمن العبودية قد انتهى؟

مُتهاونـة: الكتاب يقول إن الرجل رأس المرأة يعني السيادة للرجل والمرأة باعتبارها الجسد تخضع لرجلها.

حكيمـة: لم يقصد الكتاب بالخضوع الخنوع والاستسلام والمذلة، بل لو رأت المرأة أي رأي يفيد الأسرة أو ضرر سيضر بالأسرة عليها بمشاركة زوجها، لأن الحياة الأسرية هي شراكة بين الزوجين، ففي سفر التكوين في واقعة طرد إسماعيل من البيت قال الله لإبراهيم اسمع لقول سارة. ورأي الشونمية نفذه زوجها ورأي أبيجايل أنقذ زوجها وبيتها كله.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الخضوع: هو إخضاع إرادتي لإرادة آخر اخترته بإرادتي الشخصية يتبعه تنفيذ التعليمات والأوامر دون تذمر أو تمرد.

الخضوع: ليس هو تقليل منا، فالرب يسوع في صباه خضع لأبويه (لو٢: ٥١) والرب يسوع كالإنسان الكامل على الأرض كان خاضعًا لأبيه وكان شعاره: «طعامي أن أفعل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله» (يو٤: ٣٤)، المرأة تخضع لرجلها لا لأنها أقل بل لأن هذا هو الترتيب الإلهي.

الخضوع: ليس هو الخنوع، فالخضوع ليس هو إلغاء للشخصية، فكما سبقت الإشارة سارة في العهد القديم مضرب المثل للخضوع جاء وقت اقترحت على إبراهيم، والله قال له اسمع لقول سارة زوجتك (تك٢١: ١٢).

الخضوع عمل إرادي باقتناع تام، أما الخنوع فهو استسلام لا إرادي بالإرغام، فهو سلوك انهزامي سلبي.

خضوع المرأة للرجل ليس لأنها أقل ذكاء أو حكمة، بل لأن هذه هي وصية الكتاب وترتيب الرب في الخليقة أن المرأة لا تتسلط على الرجل. فإذا اختلف الاثنان في الرأي على المرأة أن تخضع لرأي الرجل وتترك له حرية القرار، وحتى إن أخطأ لا تعايره بخطأه، بل تتركه يتعلم من خطأه. فنحن عادة نتعلم من أخطائنا، لكن هذا لا يُعني أن يكون الرجل متسلطًا ومُسيطرًا ومنفردًا باتخاذ القرارات التي تهم الأسرة كلها فلابد من المشاركة بين الطرفين.

كما أن الخضوع يتناسب مع طبيعة المرأة النفسية لأنها تحب دائمًا أن تسير وراء قائد له خبرة، أعني زوجها وهذا يحررها من عبء اتخاذ القرار خاصة في المواقف الصعبة.

الخضوع ليس إنقاصًا من مكانة المرأة ولا إقلالاً منها ويوسف في سفر التكوين خضع لفوطيفار مع أن يوسف متميز عنه، لكن الكتاب يقول «وكان يوسف في بيت سيده المصري» (تكوين٣٩: ٢).

فالمطلوب خضوع المرأة فيما لا يخل بالحق، لهذا قال الكتاب إن الزوجة تخضع لرجلها في الرب أي لو أصر زوجها أن يقودها لما لا يتناسب مع مشيئة الله عليها بعدم الخضوع أو على الأقل الاعتراض.

والكتاب يخبرنا أن «المرأة ذات النعمة تُحصِّل كرامة» (أمثال ١١: ١٦)، أي المرأة عندما تخضع لزوجها بحب وحكمة يثق بها

زوجها ومع الأيام سيترك لها اختيار قرارات قد تكون دوره في يوم من الأيام، لكن لسبب الثقة المتزايدة بينهم يعطيها مساحة وحرية أكثر للتصرف.

على عكس الخضوع تكون المرأة مُسيطرة في البيت وتتخذ كل القرارات دون اعتبار لرأي زوجها. تخيلي وضع البيت المقلوب ليس قدام الأولاد فقط، بل قدام المجتمع. فلقد سمعت عن شاب عزف عن أن يتقدم لشابة كانت مناسبة له من كل الجوانب العلمية والروحية والسنية والاجتماعية، لكن لم يتقدم لها لأن المجتمع يتداول كلام أن أمها هي اللى مسيطرة في البيت، فخشية منه أن البنت تشب مثل أمها لم يتقدم لها وتراجع عن التفكير فيها وأعتقد أن تفكيره كان صائبًا.

صور عملية لخضوع المرأة:

المرأة الحكيمة تقدم زوجها في المجتمع وتتواري هي «زوجها معروف في الأبواب» (أمثال ٣١: ٢٣) حتى ولو كانت متميزة عنه وذكية عنه وحتى ولو كانت صاحبة المشورة في البيت وكان هو ضعيف الشخصية، لكن من العيب أن الرجل عندما يقص حكاية للضيوف توقفه زوجته بحجة أنها تستطيع أن تكمل الرواية أفضل ربما هي معبره عنه وربما هو كحال الكثير من الرجال لا يجيد التعبير أو لا يتذكر الأحداث بالضبط، لكن من العيب أن تقول له اسكت أو استنى وهي تكمل الحوار، فهذا لا يُعبر عن الخضوع أو الإحترام بالمرة.

(١٣)

مطلوب منك تعملي كل حاجة

أسئلة تمهيدية:

١. هل أنتِ بتقدري تعملي كل حاجة أنتِ عايزة تعمليها؟

٢. هل بتعملي جدول لحاجات مفروض تعمليها؟ وهل بتنجحي أنك تخلصيها؟

حوار:

مُحتارة: حاسة بالذنب لأني عايزة أعمل ١٠٠ حاجة والوقت مش مساعدني ولا الطاقة أني أعمل ولو نصف المطلوب مني.

مُتهاونـة: مفيش يوم بيخلص وأكون خلصت اللي علي ولكن الحاجات بتتراكم عليّ من يوم ليوم.

حكيمـة: عليك بتنظيم وقتك وترتيب أولوياتك وطلب مساعدة أخريات، فيما يمكن أن يُسنَد لآخرين وقسمي الشغل على الأيام. فالرب خلق الدنيا في ٦ أيام، حينئذ تقدري تنجزي المطلوب منك بل وأكثر.

ممكن تشجعي أفراد أسرتك لمساعدتك في بعض الأمور التي يستطيعون عملها أي كل واحد ينظف حجرته، يغسل أدواته بعد الأكل، يرتب مكتبه.... وهكذا، وهذا يخفف عنك العبء قليلاً.

هناك شعور بالذنب وهمي غير حقيقي مثل شعور المُتحيرة لأن ربنا مش هايطالبنا أكثر من طاقتنا فالاستهلاك الزائد ليس في صفك ولا في صف من حولك.

توضيح من خادم لكلمة الله:

أروع شخص عاش على أرضنا هو الرب يسوع وقال وهو يُقدم تقرير للآب في يوحنا ١٧: ٤ «العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته». فهو لم يعمل كل شيء بل عمل فقط العمل الذي أوكله له الآب، فقد كان لديه وقت مُحدد للخدمة وآخر للصلاة وثالث للراحة ورابع للزيارات المنزلية .. وهكذا.

فعلينا بالسؤال: هل كل ما نريد أن نعمله هو ما يقصده الرب لحياتنا؟

مع ملاحظة أن الله لن يأمرنا بعمل إلا إذا أعطانا الإمكانية والطاقة لعمله.

إذًا يجب ترتيب الأولويات وعمل كل ما هو ضروري وهام وإن تبقى وقت نعمل ما هو أقل أهمية وإن لم يتبقى وقت، فلا ضرر إن لم نعمل الأقل أهمية.

وعلينا أن نختار فعل الأمور الضرورية وليس المُلحة لأن أحيانًا يكون بينهما تعارض. فمثلاً حضور اجتماع روحي أمر ضروري أما مشاهدة برنامج روحي في التليفزيون أمر مُلح، لكنه ليس له الأولوية ويمكن الاستغناء عنه، وكذلك زيارة مريض أمر ضروري، أما الخروج للتسوق أمر مُلح ولكن يمكن تأجيله .. وهكذا.

علينا بإدراك محدوديتنا. فنحن لسنا ربنا فهو وحده فقط القادر على كل شيء ولا يستحيل عليه شيء.

أحيانًا نظن خطأ أننا مسئولون عن حل مشاكلنا ومشاكل الناس وقضاء حاجاتنا وحاجات الناس ووفاء كل ما يُطلب منا ونشعر بالذنب في حالة رفض أي طلب لأي شخص، مع أننا عندما نقول لا لشخص بأسلوب مهذب. فنحن نقول نعم لأمر آخر أهم.

علينا أن نتحرر من عبودية الناس. فنحن لسبب خوفنا على مشاعرهم وزعلهم بنيجي على أنفسنا زيادة وفي الآخر من الصعب إرضاء جميع الناس.

يوجد نوعية من الناس تحب تتخدم دائمًا ولا تخدم أبدًا ولا تحب بذل مجهود في شيء. لكن تحب تاخد الحاجات على الجاهز، بمعنى أنها تحب تريح نفسها على حساب غيرها، فأرجوكِ لا تعطي لمثل هذه النوعية فرصة لاستغلالك أو استعبادك، فكما قال أحدهم إن الشخصية الناضجة لا تسمح لأحد بأن يستهلكها ولا تعتمد على أحد لدرجة الاستهلاك.

(١٤)

موبايلك مش محتاج شحن

سؤال تمهيدي:

١. ما النصيحة التي تقدميها لزوجة مُستهلكة؟

حوار:

مُحتارة: أنا بأشعر أن رجليَّ مش شايلاني وحتى طاقتي النفسية مستهلكة لدرجة إني ماعنديش طاقة أسمع الأولاد وباترفز كثير، من الآخر بقيت مشطبة جاز!

مُتهاونة: معلهش! الأم لازم تضحي وتتعب والرب يعينك على اللى أنت فيه يمكن الظروف تتعدل للأفضل.

حكيمة: أشفق على مُحتارة أن الواحدة مابتبقاش حديد والطاقة الجسدية والنفسية محدودة. فالاستهلاك الزائد له من الأضرار أكثر من الفوائد، لهذا احرصي على ساعات نومك مدة كافية واحرصي على وقت الشركة مع الرب، احرصي على حضور الاجتماعات واللقاءات الروحية لأنها مفيدة ومشجعة ليكي علشان تقدري تواصلي وتجددي النشاط.

توضيح من خادم لكلمة الله:

هناك حالات استهلاك فيها قد نخسر علاقات مع أشخاص لسبب الصعوبة في التعامل المُتزن.

فالراحة احتياج أساسي لأي واحد والرب نفسه لما وجد التلاميذ مستهلكين، قال لهم: «أما أنتم فتعالوا منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً» (مر ٦: ٣١).

كذلك من ناحية القوة الروحية «بالرجوع والسكون تخلصون وبالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم» (إشعياء ٣٠ : ١٥).

كونك تأخذين إجازة أو سفرًا مع الأسرة خارج رتم الحياة هذا ليس بإتلاف، بل العكس، فالمصانع اللى هي من حديد بيعملوا لها صيانة دورية لئلا تستهلك قبل الأوان، كل فترة محددة حيث تتوقف الماكينات عن العمل وتتم عمليات التزييت والتشحيم والإصلاحات الصغيرة ثم تستأنف عملها بقوة وطاقة جديدة لفترة أخرى وهكذا. والإنسان مهما كان، محتاج إلى تجديد النشاط كل فترة وهكذا احرصي على أن تحددي وقتًا من حين لآخر للخروج مع أصدقاء ليكي لقضاء وقت معًا بدون الأولاد قد يكون وقتًا قصيرًا لكنه لو قضيتيه بطريقة ممتعة هيعمل فرق معاكي ويجدد حيويتك ونشاطك.

ضمن وسائل تغيير رتم الحياة المملة ممارسة الهوايات مثل: قراءة الكتب أو الرحلات أو زيارة المرضى وكافة أشكال خدمة المجتمع الروحي والكنسي الذي تعيشين فيه، فتشعرين أنك معطاءة لآخريات في احتياج وهذا ينعش ويُجدد طاقتك.

(١٥)

أنكِ مريضة نفسيًا

سؤال تمهيدي:

١. هل كل ضيق هو تعب نفسي؟ وهل الذهاب لطبيب نفسي هو نوع من أنواع الجنون أو المرض العقلي؟

حوار:

مُحتارة: لي صديقة كل يوم تشتكي أن فيه حجر على صدرها وبتنام كثير وفاقدة الأمل في الحياة وأشرت إليها أن تذهب لطبيب نفسي رفضت.

مُتهاونة: الرب يسوع هو الطبيب الذي قال: «أنا الرب شافيك». فالرب يريد شفاء النفوس «باركي يا نفسي الرب.... الذي يشفي كل أمراضك» (مزمور١٠٣: ٣) وكمان الرب قال: «تعالوا إليَّ... فتجدوا راحة لنفوسكم» (متى١١: ٢٨)، خلي صاحبتك تأخذ فرص صلاة قدام الرب الشافي ومريح التعابى.

حكيمة: مش كل ضيق هو اكتئاب. فقد يكون له أسباب أخرى بزوال الأسباب يزول الضيق ورغم أن الصلاة نستحضر بها الرب إلى ظروفنا، لكن هناك أمور لو وصلت لمرض نفسي تستلزم إذن الذهاب لعيادة الطبيب.

توضيح من خادم لكلمة الله:

ليس كل ضيق هو اكتئاب ولو وصلت الحالة للاكتئاب النفسي وذهبنا للطبيب هذا ليس معناه الجنون فالخلل العقلي شيء والخلل النفسي شيء آخر.

كيف نميز بين الضيق النفسي والإكتئاب المرضي:

١. الضيق له أسبابه المُحددة التي لو فحصنا أنفسنا لاكتشفناها بسهولة (كما سبق)، أما الاكتئاب المرضي ليس له أسباب واضحة ظاهرية، بل عميقة.

٢. الضيق يزداد تدريجيًا بمرور ساعات اليوم عادة، أما الاكتئاب المرضي يكون أشد وقت له في الصباح بمجرد الاستيقاظ ويهدأ قليلاً أثناء اليوم.

٣. الضيق تخف حدته إذا غيرنا الجو المُحيط بنا أو الروتين اليومي أو تقابلنا مع أشخاص مُشجعين .. وغيرها، أما الاكتئاب المرضي فلا تؤثر فيه هذه المؤثرات لأنه مرتبط بكيمياء المخ، فهو من الداخل وليس من الخارج.

إذًا يجب ألا نهرع إلى الطبيب النفسي بمجرد شعورنا بالضيق أو الاضطراب، بل يجب أن نهديء أنفسنا وندرس الظروف التي حولنا بتروي ونغير من أنماط حياتنا وغالبًا ستتغير الأمور إلى الأفضل.

لكن دعونا نتذكر أن الفترة الصحية (فترة الدورة الشهرية) في حياة أي امرأة يكون فيها توتر نفسي ويصاحبها تغير مزاجي وهذا

ليس استثناء، بل قاعدة تشترك فيها كل النساء. فعلى المرأة أن تهدأ في هذه الفترة متفهمة طبيعتها.

دعونا نذكر أن كل صور الإجهاد والضغوط ليست مرضًا نفسيًا، بل نحن السبب فيها فبزوال الأسباب تزول الأعراض. فنوم ساعات كافية يريح الأعصاب ومن الخطأ اللجوء الفوري للطبيب والعقاقير، الأمر فقط يحتاج أولاً إلى بعض التغير في برنامج الحياة.

وأيامًا يملأها النوم الهادىء، تصنع فرقًا كبيرًا في مشاعر أم لديها طفلان في مرحلة الحضانة مع طفل رضيع، والتغير في نظام التغذية أحيانًا يكون له بالغ الأثر لصالح أجسادنا وبالتبعية سيؤثر على فائدتنا عاطفيًا وعقليًا، والتمارين الرياضية، لها فائدة هائلة في علاج الأعراض الجسدية المرتبطة بالاكتئاب، الأصدقاء مفيدون إذا وجهونا للحق وقدموا لنا التشجيع، والذهاب للطبيب يكشف ويحل المشكلة العضوية التي تؤثر على حالتنا العاطفية، لكن النساء دائمًا تميلن للذهاب للطبيب والأدوية لكي نحل ما هو في الغالب مشكلات للنفس والروح وهذا يعرضهن لإفلاس مادي وخيبة أمل ولن تكون أفضل حالاً من البداية، لهذا فأحيانًا الاهتمام بالجانب الروحي هو جزء أساسي للحل.

في بعض الأحيان يكون الزوج له دور في حل مشكلة الاكتئاب عند المرأة. فقد تكون مهملة منه، أو يغيب عن البيت كثيرًا ولا يبالي بها، أو يكون من النوع الكسول ومحملاً عليها كل شيء. فبالتالي التحدث مع الزوج في هذا الأمر شيء ضروري وقد يكون هو الحل الأمثل لحالة اكتئابها.

(١٦)

حوشوا لعيالكم!

سؤال تمهيدي:

١. هل عندكم تفكير أنكم تعملوا حاجة للأولاد أراضي أو شقة أو ....؟

حوار:

مُحتارة: زوجي مسرف كل اللى جاي رايح مع أن اللى جاي كثير ودائمًا أقول له مفروض نحوش علشان نعمل حاجة للأولاد!

مُتهاونة: ياسيتي اللى أعطانا هيعطي أولادنا بس أنتم عيشوا حياة كويسة ولا تعولي هم بكرة.

حكيمة: التوازن مطلوب، فالإسراف خطية (أمثال١٨: ٩) زي ما قال الكتاب والتقتير ليس من الإيمان ولا الحكمة، كما أنه لا يجب أن يكون الإدخار على حساب عدم سداد حاجيات مهمة في الحياة.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الفكر القديم الجديد كما يقول الكتاب في ٢ كو١٢: ١٤ إن الآباء يذخرون للأبناء وليس العكس، لكن إن كان هذا متاحًا، فيكون بتوازن وبدون مبالغة.

هناك معادلة تحتاج لتفكير عميق: هل الأهم بناء الحوائط أم بناء الشخصيات؟ هل الأهم بناء الأراضي أم أن نكون في علاقة جيدة مع الأولاد؟

من الممكن أن تسير هذه مع تلك، لكن هناك خطورة من أن تكون هذه على حساب تلك.

فتعليم الأولاد مهم. فهذا له انعكاسات على شخصيتهم ودخلهم المستقبلي، وعلى بيتهم الجديد.

لا يجب أن يكون الادخار على حساب تسديد احتياجات أساسية في الحياة.

ولا يجب أن يكون هناك إسراف زائد وصرف كل الدخل، فيجب توفير على الأقل ١٠ في المائة من الدخل ليس فقط لأجل الأولاد، بل لأجل المستقبل.

للأسف هناك مقارنات تحدث بين الآباء من جهة تعليم الأولاد ومقارنات من جهة مين حوش لأولاده كام، فلان عمل وأنا معملتش وربما هذه المقارنات مرتبطة بأزمة منتصف العمر.

فللأسف إحنا واخدين الحياة كما لو كانت سباق مين اللى كنز أكثر، مع أننا سنعيش الحياة مرة واحدة فلا تستحق الحياة أن نعيشها

بهذه الكيفية والمشكلة من يبحث عن اكتناز الأموال لن يشبع أبدًا أو يكتفي بل دائمًا يطلب المزيد على حساب أمور أخرى كثيرة وهذه يسميها الكتاب «محبة المال أصل لكل الشرور».

هناك مثل يقول: «علمني الصيد ولا تعطني سمكة»، وهذا المثل حقيقي جدًا، فيجب أن نهتم بتعليم أولادنا وتنمية قدراتهم حتى يستطيعوا أن يبنوا مستقبلهم بطريقة صحيحة، وهذا أفضل بكثير من أن ندخر لهم نقودًا لتأمين مستقبلهم ولا يكون عندهم الحكمة. كيف يدبرون حياتهم بهذا المال!، فقد يضيعون المال بطريقة خطأ ولا يكون هناك لا مال ولا شهادة ولا حتى حرفة يعملون بها، فما هي فائدة الأموال إذا ذخرناها لهم دون أن نزرع فيهم من الصغر مخافة الله ودون تهذيب عقولهم وأخلاقم بالتعليم؟!.

وفي هذا السياق نذكر أن تعليم الأولاد أهم من توريثهم المال. فالبعض يقصر في حق دراسة الأولاد أو فسحهم أو مؤتمراتهم أو سداد احتياجاتهم الأساسية في سبيل أن يذخر لهم شيئًا مع أنهم قد يشبون في هذه الحالة مُعاقين شخصيًا عن تتميم خطة الله في حياتهم. فلا يجب أن ننسى أن الرحلات وفرص الترفيه والمؤتمرات الروحية لازمة للتنشئة النفسية والاجتماعية السليمة والصحية.

مهما نترك لأولادنا، هل نترك لهم مملكة مثلما عمل سليمان مع ابنه رحبعام؟ لكن للأسف، ابنه لم يحافظ عليها بسبب جهله وانسياقه وراء مشورة الأحداث عديمي الخبرة وإهمال مشورة الشيوخ المُحنكين

يا ليت سليمان ترك لابنه مخافة الرب كان أفضل له من مائة مملكة!

(١٧)

اعبدي الأشياء

سؤال تمهيدي:

١. هل تشعرين كلما رأيت شيئًا عند إحداهن أنك تتمنين لو كان عندك؟

حوار:

مُحتارة: هناك أمور تنقصني تعتمد عليها حياتي أشعر أنني في دمار! أتمنى أن يكون عندي ميكروويف، غسالة أطباق مثل الأخريات!

مُتهاونة: هوني على نفسك! أهالينا زمان ماكنش عندهم نصف الأمور الحديثة وكانت الدنيا ماشية خلاف أن سليمان الحكيم الذي كان يملك كل شيء قال: «باطل الأباطيل الكل ولا منفعة تحت الشمس».

حكيمة: أتفق مع مُحتارة في أهمية بعض الأشياء في تسهيل مهمات الحياة، لكن ليست بالضرورة أن يكون عندنا كل شيء، الأمر يتعلق بالإمكانيات المتوفرة لدينا، والمثل يقول :على أد لحافك، مد رجلك!».

توضيح من خادم لكلمة الله:

من المفترض أن نستعمل الأشياء، لكن للأسف نحن نعبد الأشياء ونحول الوسيلة إلى غاية رغم أن الكتاب يقول عن العالم: «الذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه» (١كورنثوس٧: ٣١)، وكأن كل شيء في العالم مكتوب عليه للاستعمال فقط (وليس للامتلاك). فالسؤال الذي نسأله لأنفسنا: هل نخضع لسطوة الأشياء وتأثيرها؟ فشهوة الامتلاك لن تشبع أبدًا مهما اشترينا وامتلكنا بل سنشعر بداخلنا بفراغ عظيم نبحث عن إشباعه دائمًا بدون جدوى والمفروض أن يكون شعارنا: «إن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما» (١تي٦: ٨).

هل نشعر أن «الوقت منذ الآن مقصر»؟ فينعكس هذا على كيفية تعاملنا مع الأشياء حسبما تقول العبارة المشار إليها في ١كو ٧: ٣١.

أم نضيع حياتنا بين الاكتناز والشراء والاستدانة، مع أن الكثير من الأمور التي نسعى لاقتنائها لن يعتمد عليها استمرارية الحياة والسبب هو لأننا ننظر إلى ما ينقصنا كأنه كل شيء ولا ننظر إلى ما نملكه بالرغم من أننا لو تفكرنا في حياتنا منذ عدة سنوات ربما نتعجب لأننا لم نكن نمتلك ما لدينا الآن وبالرغم من ذلك كنا قانعين بما عندنا ولم نكن نشعر بالنقص في شيء.

أحب أن أطمئنك أنه لو أنتِ محتاجة شيء ضروري والظروف المادية لا تسمح، صدقيني سيرتب الرب الأمر ويرسل هذا الشيء في وقته ويكون له فرح باستجابة احتياجك «شهوة الصديقين تُمنح».

تذكري أن أهالينا زمان كانت الحياة عندهم أبسط، لكن كانت السعادة أفضل وحتى المستوى الروحي كان أفضل. قالت نانسي لي ديموس في كتابها «أكاذيب تصدقها المرأة» إنها ذهبت وهي طفلة مع أمها لمعرض أدوات منزلية وكان هذا من ٤٠ سنة والبعض عمل ندوة وقتها عن «تخيلوا شكل الحياة بعد ٤٠ سنة» وقالت الكل جلس يتخيل ويفكر ويقترح أشياء ربما تحدث من أجهزة حديثة كالغسالة مثلاً أو المروحة الكهربائية. قالت مرت السنون وما تخيله البعض حدث وتم اختراع أكثر منه ومع ذلك الحياة بتزداد صعوبة وتعقيدًا ويصير البشر أكثر تعبًا. فمن قال إن المزيد من الأشياء يجلب السعادة؟ هذه أكذوبة من أكاذيب العدو.

الحقيقة إن الميديا الحديثة بما لها من أساليب جذابة تنجح في خداعنا بشكل كبير إذا اقتنعنا أن حياتنا ليس لها معنى بالمرة طالما لم نمتلك هذا الفستان أو تلك الحلة أو حتى الطاسة ... وتجعلنا نلهث وراء المقتنيات دون تفكير واعٍ، هل هي لازمة فعلاً أم لا ؟! وهل في مقدورنا شراؤها أم لا؟! وبذلك نصير عبيد الأشياء.

(١٨)

ربنا معاه عصا سحرية!

أسئلة تمهيدية:

١. هل تتوقعين من الرب حلاً سريعًا لكل مشاكلك؟

٢. هل تشعرين بالقلق لو تأخر أو أجل إجابة طلباتك التي تطلبينها في الصلاة؟

حوار:

مُحتارة: مش أنا بنت ربنا ليه ربنا بيتأخر عليّ وفين وفين لما تيجي إجابة واحدة فقط من كل مائة طلبة؟

مُتهاونة: مش مهم تأخذ من ربنا، فهل نحن نقترب من ربنا لأجل عطاياه أم لأجل شخصه؟

حكيمة: أتفق مع مُحتارة أن وقت الانتظار صعب ولا سيما لو الطلبة مهمة، لكن علينا أن نتعلم الصبر وانتظار الرب ونستفيد من وقت الانتظار، كما أنه مش معنى أنك مؤمنة يبقى ربنا ينفذ كل رغباتك.

توضيح من خادم لكلمة الله:

البعض يتعامل مع الرب كما لو كان معاه مصباح علاء الدين ويكون رهن إشارة منا ويتناسون أن الله حكيم ليس فقط من جهة عطائه، لكن حتى من جهة توقيت عطائه. فقد يجاوب بلا وقد يجاوب بنعم وقد يجاوب بانتظر وقد يجاوب بنعم الفورية مثلما أنقذ بطرس من الغرق عندما صرخ: «يا رب نجني».

علينا أن نسمو في تعاملاتنا في الصلاة. فهي ليست بابًا للطواريء ولا حل أزمات ولا لتفريغ شحنات بل بابًا للشركة لأن الرب يريدنا أن نقترب منه لنعرفه أكثر ونتمتع بشخصه وتسمو حياتنا وتتغير لتتوافق مع قصده وهذا كله يجعله ينظر إلينا كي يدربنا ويعلمنا ونستمر قريبين منه باستمرار.

نعم الرب يستطيع بكلمة أن ينهي المشكلة ويسد كل الأعواز. فلن يفتقر إذا أعطى، لكن الأمر يخضع لحكمته من جهة التعامل مع كل مؤمن، وكون الرب لا يتدخل بطريقة سريعة في حياة البعض ليس معناه أنه يتدخل في حياة جميع الأشخاص بذات الطريقة. فالله له معاملات خاصة مع كل واحد من أولاده.

فقد ترك يوسف متألما لمدة ١٣ سنة وانتظر على إبراهيم ٢٥ سنة، لكنه عال إيليا وسط المجاعة ثلاث سنين ونصف بطريقة لا تخطر على بال، وكذلك في قصة مردخاي وهامان.

فكما قال أحدهم سيأتي وقت نشكره لأجل الطلبات التي لم يجبها أكثر من شكرنا لأجل الطلبات التي أجابها، لهذا يجب أن نضع في

بالنا أن نشكر إذا منح لأن هذه نعمة ونشكر إذا منع لأن هذه رحمة فنحن لا نعلم خيرنا فين فبلاش نعامل ربنا كما لو كان خدام عندنا.

قال أحدهم: «أشكر الله لأنه لا يجيب جميع صلواتي وإلا كنت سأقع في حيرة شديدة قبل أي صلاة هل أصلي أم لا؟ لأني لا أعلم هل ستكون الإجابة لصالحي أم لا؟ وساعتها كنت سأكف عن الصلاة لئلا أخطيء في طلباتي؟

وفي وقت الانتظار الطويل، دعونا نثق أنه سمع حتى ولم يستجب، يهتم حتى ولم يتدخل، ولا نفقد الثقة في صلاح الله وجوده في أرض الأحياء.

(١٩)

طبيعي أن الستات يتضربوا!

أسئلة تمهيدية:

١. هل فيه ستات رجالتها بتضربها دلوقتي؟

٢. ما رأيك في الرجل الذي يضرب زوجته؟

٣. لو زوجك ضربك تعملي أيه؟

٤. هل المفروض الزوجة تدافع عن نفسها لو اتضربت؟ أم تتركه يضربها لأنه رجل وعيب تدافع؟

حوار:

مُحتارة: فلانة زوجها يعنفها ويضربها زي طفلة، زهقت يا عيني عليها مش عارفة تعمل إيه معاه؟

مُتهاونة: تصلي لأجله ولو عرف ربنا أكيد مش هيعمل كده تاني وهيتغير أسلوبه معاها.

حكيمة: الحقيقي الأمر لا يقتصر على مؤمن أو خاطيء بل مرتبط أكثر بالنشأة، فهناك البعض تربى بفكر خاطيء أن المرأة لازم تتضرب وتتحكم بهذه الطريقة القهرية، لكن يجب على المرأة

ألا تستسلم فطالما لا توجد أسباب من جهتها كتمرد أو عصيان عليها أن تدافع عن نفسها بالمنطق والعقل.

توضيح من خادم لكلمة الله:

حقيقي هناك عصور عفا عنها الزمن عندما كان الرجال وقتها يفهمون الرجولة خطأ، وكانوا يتصرفون بجهل وغباء وكانت تسود عليهم الثقافة غير المسيحية التي تسيطر على المجتمع كله وكان ضرب النساء طبيعي في هذا العصر الرديء، كان الضرب هو نوع من العبودية وإن كان بنظام آخر، لكن لقد تطور العصر بفضل نور العلم ونور كلمة الله، فإن كان في تربية الأولاد ننصح برفع اليد عن الطفل حال تكملته ٦ سنوات تحت شعار: «إن كبر ابنك، خاويه»، فكم وكم أم هذا الطفل!

دافعي عن نفسك وحاوريه، لعلك تذكرين حمارة بلعام التي بمجرد أن فتح الرب فمها تكلمت بعقل رشيد ودافعت عن نفسها بحجة وبمنطق وأقنعت بلعام بالعدول عن الطريقة العنيفة التي يعاملها بها.

وإذا فشلت كل محاولات الدفاع والحوار والمنطق، حاولي أن تاخدي موقف منه ولا تتركيه يستمر في الضرب والإهانة. ارفضي تمامًا هذا الأسلوب في التعامل، وإذا استمر في الضرب، حاولي أن تشركي شخصًا وسيطًا ذا مكانة واحترام مثل خادم أو شيخ وقور يكون له تأثير على زوجك، ويكون شاهدًا على عدم تكرار الأمر مرة أخرى، حاولي بكل الطرق الدفاع عن نفسك ولا ترضي أبدًا لنفسك بهذا الأسلوب. والرب وحده هو القادر على تغييره.

وإياك أن تظني أن هذه صورة لخضوع المرأة لزوجها، كما قد يتعلل زوجك محاولاً أن يقنعك بالخنوع والرضوخ لشراسته.

وأحب أطمنك أنه مع الأيام الأولاد سيكبرون ويرفضون هذا الوضع ويضطرون للدفاع عنك إذا استمر الأمر، فقد يقفون في صفك ضد الأب، فلا تفشلي. وإلهنا عنده تعويضات كثيرة وقادر على كل شيء.

لو سكتِ، سيتعود على ذلك ويكررها ومش هتعرفي توقفيه مستقبلاً، لهذا يجب أن تعترضي وبشدة في وقتها ولا تتساهلي في حقك وهو الدفاع عن النفس.

اعلمي أن الكتاب المقدس لا يفرق بين رجلاً وامرأة في شيء «ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعًا واحدًا في المسيح يسوع» (غل٣: ٢٨).

أما وصية الرجال (الأزواج) فهي «أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات معكم نعمة الحياة كي لا تُعاق صلواتكم» (١بط٣: ٧).

بقية ملاحظة وهو يجب ألا تكون المرأة هي السبب في الضرب بتصرفاتها المُستفزة وعنادها وعدم العمل بالنصيحة التي يُقدمها زوجها مرارًا أو بقيامها بإفشاء الأسرار.

(للمزيد في هذه النقطة عليكِ بالرجوع لكتاب امرأة مستنيرة ص ٨٩- ٩٠).

(٢٠)
الأولاد يعوضوكي عن زوجك

أسئلة تمهيدية:

١. هل تصلح العلاقة مع الأولاد أن تكون بديلاً للعلاقات الزوجية الفاشلة؟

٢. ما رأيك في الآباء اللى بيقسموا البيت في التعامل مع الأولاد كل طرف يأخذ واحد في صفه لتعويض فشل العلاقة بينهما مثلما فعلت رفقة وإسحاق مع يعقوب وعيسو في يوم من الأيام؟

٣. ما رأيك في الأم التي تهتم بابنها وتعتبره رجلها وتخبره بأسرارها مهملة زوجها تمامًا، برغم أن العلاقة بينهما عادية؟

حوار:

مُحتارة: زوجي يصمت في البيت صمت القبور وأنا متحدثة بطبعي، فلا أجد حلاً لمشكلتي سوى الحديث مع الأولاد.

مُتهاونة: طبيعة الحياة في حياة الأولاد سهلة لهذا هم متاحون، لكن الأزواج عليهم ضغوط كثيرة وده اللى بيقلل طاقتهم في الحوار.

حكيمة: أتفق في احتياج مُحتارة للحوار مع زوجها وفي وجود من يتفهمها ويشاركها اهتمامها، لكن أختلف معها في البدائل الخطأ، إنها بدلاً من محاولة تقويم هذا الزوج وتوجيهه ليغير من نفسه اختارت الطريق الأسهل في التعويض من خلال الشركة مع الأولاد وهذا الحل مثل المسكّن في الآلام إن كان يخفف الألم، لكن له من التبعات التي يصعب علاجها، إذ يشعر الزوج بالتجاهل والهامشية في البيت، فيزداد جفاء أكثر عن ذي قبل ويُعاني من الإحباط النفسي والشعور بالرفض.

صعب عليك لو كان الزوج صامتًا عن الزوجة وعن الأولاد، فأصبح لا يشارك في الأحاديث مع الزوجة والأولاد ، فهو كأنه ضيف أو يستخدم البيت كفندق، بينما الأحاديث والكلام اللطيف والابتسامة تسمعها الزوجة عندما يتحدث زوجها مع الآخرين في التليفون فقط سواء مع أصدقائه أو أقاربه فقط!

ومن الصعب أيضًا إذا كان الزوج يعيش في برج عالٍ والزوجة والأولاد بعيدون عنه تمامًا ولا يوجد تواصل بينهم ولا تفاهم والأولاد بيحاولوا يوصلوا له، لكن مش قادرين لأنه بعيد عنهم كأنه غير متواجد بينهم؟

توضيح من خادم لكلمة الله:

وضع الرب ترتيبًا بديعًا في الأسرة والخلل به يعرض الأسرة للخطر ولكن هذا الترتيب بمقتضاه يرتبط رجل بامرأة ويصير الاثنان جسدًا واحدًا والأولاد يدخلوا في السكة لهدف وقصد إلهي سامي.

فالزوج تمنى فيكي عندما أراد الزواج منك شريكة حياة وليس كأم العيال فقط، لهذا لا يجب أن ندع الأولاد يدخلوا بيننا في حال اختلافنا ولا ندعهم يعوضونا، لأنهم لن يعوضوا عن فشلنا الزوجي. فهذه ليست مسئوليتهم ولا دورهم أبدًا، بل نحن علينا أن نضحي لأجلهم ونخدمهم فهم وكالة استأمنا الرب عليها لوقت مُحدد، ولا يجب أن تتكلم الزوجة بأسلوب لا يليق مع الزوج أمام الأولاد حتى لا تهتز أو تتشوه صورة أبيهم، بل دائمًا مهما كانت الظروف تحافظ على صورة زوجها كأب له مكانته أمام الأولاد، وأريد أن أذكرك بما فعلته رفقة مع يعقوب ابنها ضد رغبة إسحاق زوجها. تُرى كيف رأى يعقوب صورة أبيه إسحاق؟! لقد استخف به وكذب عليه وخدعه باستهانة واحتقار.

لهذا أنصح ببحث وسائل الاختلاف ومحاولة حلها بعيدًا عن الأولاد ودون تدخلهم لتقريب وجهات النظر وإزالة أسباب الاختلاف حتى نحافظ على كيان الأسرة أمام الأولاد وهيبة أبيهم في نظرهم، لأنه في كل الأحوال هو رب البيت ورأس الأسرة.

(٢١)

حماتك قنبلة ذرية

سؤال تمهيدي:

١. هل الحموات قنابل ذرية في تأثيرهن على العلاقات الزوجية للأبناء؟

حوار:

مُحتارة: حماتي بتدخل في حياتي زيادة والمشكلة أن زوجي بيعطيها الفرصة ومش قادر يتفطم عنها مع أننا متزوجين من سنتين.

مُتهاونة: أنت مكبرة الموضوع شوية فتوقعاتنا الصعبة عن الحماة أو مما نسمعه عن حموات زمان بيخلينا نبقى متحفظين شوية من الحموات مع إن تصرفاتهن بتكون طبيعية في أغلب الحالات.

حكيمة: مش كل الحموات زي بعض لا كلهم وحشين ولا كلهم حلوين. فخلينا نعامل كل حالة على حدة فإن ثبت لك من عدة مواقف وليس موقفًا واحدًا ضررًا من تداخل حماتك في حياتكما أنت وزوجك أو ضررًا على تربية الأحفاد، فمثلاً بتقف في سكة

ترويض وعقاب الأولاد، عليك منعًا للحساسية بينك وبينها، مناقشة زوجك بحكمة في هذا الأمر ليقوم هو بإصلاح الأمر مع والدته لأن تربية الأولاد هي مسئولية الوالدين أولاً وليس الأجداد.

توضيح من خادم لكلمة الله:

سيظل الوضع الصحي هو ما قاله الكتاب: «من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا» وهذه العبارة جاءت ست مرات في الوحي المقدس، لكن هناك حالات، رغم الترك المكاني، فيه بعض الأهالي يتدخلون في البيت الجديد مما يوثر عليه بالسلب، لهذا يجب أن نترك النصيحة للأهالي أيضًا لأن المشاكل الزوجية أحيانًا ما تكون من تداخلهم في البيوت الجديدة وليست المشكلة من جهة الرجل وزوجته.

وللأسف يظن بعض هؤلاء الأجداد أن ابنهما أو بنتهما حديثي الزواج قليلي الخبرة في أمور الحياة ويحتاجان إلى من يرشدهما ويوجههما في كل شيء خصوصًا تربية الأطفال وهنا تكون الكارثة لأن كثيرًا من المباديء الاجتماعية التي كانت أساسية منذ ثلاثين عامًا لم تعد صالحة اليوم ولا مناسبة للعصر الذي نعيش فيه لأسباب عديدة.

لكن هذا لا يعني الجحود ولا النفور ولا التقصير في حق رعايتهم في السن الكبير طالما لا يوجد بديل يقوم بالرعاية، حتى وإن وجد البديل هذا واجب علينا تجاههم.

أترك معك النصائح التالية من جهة التعامل مع حماتك لكي تكسبيها:

١. ضعي أمامك مبدأ الزرع والحصاد: «فإن ما يزرعه الإنسان إيَّاه يحصد أيضًا» (غلاطية ٦: ٧). فكل ما تفعلينه مع حماتك ستحصدينه، قد يكون في والدتك في سن كبرها أو لو تأنى الرب وعشنا وكبرتي تجدي مَنْ يهتم بك، فلهذا اخدميها كأم وهذا زرع جيد حتمًا ستحصدينه مهما طال الزمان.

٢. تذكري أن المحبة لا تسقط أبدًا: إن كان الرب أوصانا بمحبة الأعداء والصلاة للمُسيئين إلينا، فكم وكم مَنْ نسكن معهم! فالمحبة تجعل العدو حبيبًا «الجواب اللين يصرف الغضب»، فقدِّمي باستمرار محبة وثقي أن المحبة سيكون لها مردود في حياة مَنْ نحبهم.

٣. اعلمي أنها مشكلة مؤقتة وليست مؤبدة، فحماتك قد ترحل ولن تعرفي بقيمتها إلا بعد رحيلها وحينئذ ستعرفين كم الفراغ الذي تركته، وربما الرب يغيِّر الظروف ويكون هناك استقلال، فاحتملي والرب يعينك إلى أن تعبر الأيام دون أن تترك جروحًا قد لا تُنسى مدى الحياة، فتمر الأيام ونحن لا نذكر لبعضنا البعض إلا الخير.

لا تنسي أن «كأس ماء بارد لا يضيع أجره». فكل تعب أو مجهود تبذليه مع حماتك، فسوف يكافئك الرب عنه في بيتك وأولادك، وزوجك.

٤. لا تنسي أن كل ما تفعلينه مع حماتك يرونه أولادك ويحفظونه، فكوني قدوة لأولادك في رعاية ومحبة حماتك حتى يتعلموا ذلك منك ويطبقوه عمليًا عليكي أولاً في كبرك «الجدة» قبل أن يطبقوه في الآخرين، فكوني قدوة حسنة لهم.

قال الرب يسوع: «من قبلني يقبل الذي أرسلني». فقبولك لحماتك وأسرتها ومحبتها هو محبة وقبول لزوجك. فساعدي على زرع السلام والمحبة بينكم وبين حماتك بدون إزالة الحدود مع الاحتفاظ بالخصوصيات بالاتفاق مع زوجك.

٥. اعتبريها أمك عامليها برقة وبلطف، احتملي كثرة كلامها، استفيدي بخبرتها في الحياة وتجاهلي نصائحها غير المفيدة، ولا تسخري منها، ولا تتهكمي عليها ولا تشتكي منها أمام الناس خاصة أهلك وثقي أنك سوف تكسبين محبتها وتقديرها ولا تنسي أن وصية إكرام الوالدين وردت في العهدين القديم والجديد وتحدث عنها الرب يسوع بنفسه (مت١٥: ٤) وهي ليست للأطفال فقط بل للجميع، كبارًا وصغارًا، فإذا نظرتي إليها كأمك ستتغير كثير من الأمور ولا تنسي أنك تريدين من زوجة أخيكِ أن تعامل حماتها (التي هي أمك) كأنها أمها.

(٢٢)
الخطوبة كانت أحلى

أسئلة تمهيدية:

١. في رأيك الخطوبة أحلى ولا الزواج؟

٢. ليه المتزوجين مابيقوش في حالة عواطف زي أيام الخطوبة؟!

٣. لو شفتي اثنين ماشين في الشارع واحد وواحدة تقدري تميزي إن كانوا مخطوبين ولا متزوجين؟

حوار:

مُحتارة: زوجي مش هو اللى كان أيام الخطوبة اتغير ١٨٠ درجة كأن الكلام الحلو والهدايا والخروجات خلصت مع انتهاء فترة الخطوبة.

مُتهاونة: فيه حاجة خاصة بطبيعة المرحلة. فالطبيعي لسبب الشوق في أيام الخطوبة وأنتم بعيدين عن بعض مكانيًا يكون هناك تعبير عن هذا الشوق بالكلام أو بالأسلوب اللطيف الرقيق، لكن في حالة كونكما تحت سقف واحد واتعودتم على بعض والعواطف متشبعة، حينئذ يبدو لك كما لو كانت العواطف بردت

مع أنها موجودة، لكن بطريقة عملية أكثر والدور الأكبر أصبح لعقلك وليس لعواطفك، مع أنها ما زالت موجودة.

حكيمة: أتفق مع مُحتارة في أنه هناك احتياج عميق في أعماق المرأة بأن يحبها زوجها ويعبر عن هذا الحب، لهذا لا تمل حواء من سماع كلمات المحبة من زوجها. فعليها بالمبادرة من جهتها بتقديم الحب وحثه في حالة التقصير وبرود الحياة العاطفية بينهما لأن مع الوقت هناك احتمال أن ننسى أنفسنا أننا أزواج مع الأخذ في الاعتبار محدودية الإنسان. فلا يوجد إنسان مهما سما على سطح الأرض يملأ كل احتياجات المرأة الداخلية، فهذا ما يعمله الرب فقط.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الحقيقة فترة الخطوبة تختلف عن فترة الزواج وكل فترة لها وضعها، فالخطوبة هدفها التقارب والتفاهم بين الخطيبين وليس الهدف منها التأكد من القرار كما يقول البعض، فالقرار يتم التأكد منه قبل الخطوبة، لكن فترة الخطوبة هدفها الاستعداد للزواج بالتجهيزات المعروفة كل حسب دوره وهدفها نضج في العلاقة الجديدة بين شخصين نشأت بينهما علاقة خاصة هي علاقة خطبة، وعندما تنضج هذه العلاقة ندخل إلى العلاقة الزوجية التي هي أسمى صورة للوحدة والتكامل، ولأن فترة الخطوبة نتقابل فيها وقتًا قليلاً لهذا فالأشواق تكون كبيرة بين الخطيبين ولأن المسئوليات الزوجية وضغوط الحياة من أولاد وخلافه لم توضع عليهما بعد، فلا يوجد ما

يكدر صفو هذه العلاقة، بالإضافة إلى أن الخطيب يكون قي فترة الخطوبة مكثر الكلام والتعبير عن التقدير لخطيبته حتى على عكس طبيعة الرجل الذي عادة يكون قليل الكلام، لهذا عادة تكون هادئة دافئة مملوءة بالتعبير عن العواطف والأشواق كل للآخر.

أما في مرحلة الزواج مصادر السعادة والتقارب أكثر ولكن لأنه حدث تشبع نوعًا ما للحاجات الجسدية والنفسية، فحدث هدوء في العواطف والمشاعر التي كانت متأججة في فترة الخطوبة، بالإضافة للضغوط الكثيرة على البيوت وخاصة فيما يخص الأولاد في مراحلهم المختلفة وصمت الزوج غير المبرر وعدم تواجده الفعلي بالمنزل ومشغولياته الكثيرة جعل الحياة الزوجية أحيانًا تبدو وكأنها أقل حرارة من العلاقة في فترة الخطوبة.

لكن دعونا نقول لا داعي لمقارنة فترة الزواج بفترة الخطوبة التي ولت ولن تعود مرة أخرى ودعونا لا نقارن بين تصرفاتنا في فترة الخطوبة وفي فترة الزواج، فكل فترة لها تحدياتها وطبيعتها، خلاف أن كل مرحلة لها مذاقها الخاص بها لذلك استمتعي بكل مرحلة وعيشيها صح.

وباختصار الخطوبة مرحلة تسود فيها العواطف الجياشة أولاً أما الزواج فهو مرحلة يسود فيها العقل الواعي أولاً قبل العواطف والمشاعر، لهذا يكون التعبير عن الحب بالعطاء والتضحية ومحاولة إسعاد شريك الحياة، فصمت الزوج وكلماته القليلة ليس معناه أنه لا يحب زوجته.

أحب أن أطمئنك أن بعد الزواج تزداد العشرة ويزداد القرب ويذوب الزوجان في بعضهما وتزداد المحبة الحقيقية العميقة ويزداد الارتباط ببعضهما أكثر جدًا من الخطوبة التي يكون فيها الخطيبان تحت عبء ومخاوف «يمكن الخطوبة ماتكملش» ويكون الحب مجرد تعبير عن العواطف فقط، أما في الزواج فيكون الحب العميق والارتباط أقوى نتيجة الجسد الواحد، الذي يكون يوم زواجهما، إنها رابطة لا تنفصم وعلاقة لا تنقطع، كما لا ننسى أن هذه العلاقة مثل كائن حي يولد صغيرًا وينمو مع الأيام ليكبر تدريجيًا، وكلما كبرت زادت الربط المتشابكة بين الاثنين وزادت مساحة التقارب والانسجام بين الشريكين وأصبح التفاهم بينهما بمجرد النظرات وليس بالضرورة بالهدايا الفخمة وكلمات الإعجاب والإطراء، مع أن هذه أيضًا مفيدة لكنها ليست كل شيء كما كانت أيام الخطوبة، لأن المعنى الحقيقي للحب الذي يصلان إليه هو العطاء لا الأخذ «المحبة لا تطلب ما لنفسها» (١كو١٣).

(٢٣)

الحنفية مش عايزة جلبة

أسئلة تمهيدية:

١. هل الستات بيتكلموا كتير؟

٢. هو ليه الستات كلامهم كثير؟

٣. هل الستات فقط هما كلامهم كتير أم الرجال أيضًا؟

حوار:

مُحتارة: بأشعر مرات أني بارغي وأن اللى قدامي مش حابب يجاريني في الحكايات فباكون زي اللى بتحكي وبترد على نفسها.

وتضيف **مُحتارة:** زوجي طول اليوم في الشغل وأنا لوحدي ومفيش حد أتكلم معاه وباصدق أنه ييجي من الشغل وأحكي معاه، هل ده يعتبر كلام كتير؟

وتضيف **مُحتارة:** أنا باشتغل عندي مشاكل في الشغل ومحتاجة أتكلم مع زوجي أشاركه باللي حصل وكمان أخذ رأيه في حاجات مهمة، هل ده كلام كتير؟

مُتهاونـة: الست بطبعها معبرة لهذا لو زوجها أو حتى لو واحدة مش عايزة تسمع، فالعيب في السامع مش في المتكلمة.

حكيمـة: حقيقي الست تجيد التعبير بكلامها بس يجب مراعاة طاقة المستمع في الكلام فربما ما يقال مهم، لكن المشكلة في التوقيت عند السامع ويجب مراعاة استعداد المستمع وده بيبان في كيفية إصغائه وعلامات وجهه. فلو شعرنا أن المستمع انصرف عنا لسبب أو لآخر، علينا التوقف عند أقصر نقطة بل بالحري يجب متابعة استماعه ومعرفة مدى استعداده للاستماع ونختار وقتًا آخر مناسبًا للحديث.

وحتى إن كانت هذه طبيعة المرأة، فهي ليست مبرراً للثرثرة بدون داعٍ والأسئلة الكثيرة بشأن ما يخص الآخرين، بل يجب أن تصنع فرامل وضوابط للسانها.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الكتاب يعلمنا أن «كثرة الكلام لا تخلو من معصية، أما الضابط شفتيه فعاقل»، فالكلام الكثير يقود لخطايا أخرى للسان مثل النميمة والكذب والحلف والشتيمة والكلام له تأثير فعال، إما للهدم والتخريب لبيوت بأكملها أو البناء والنفع للآخرين. فالكتاب يصف بعض النساء «أنهن فضوليات يتكلمن بما لا يجب» (١تي٥: ١٣).

الكتاب أيضًا يحذرنا من أن كل كلمة بطالة (أي العاطلة التي ليست ذات فائدة وليس المقصود بها كلمة شريرة) سنعطي عنها حسابًا (متى١٢: ٣٦).

ليتنا نتعلم أن نقول الكلمة المناسبة في وقتها المناسب «تفاح من ذهب في مصوغ من فضة كلمة مقولة في محلها» (أم٢٥: ١١).

وهذا لن يتأتى من يوم وليلة، فكما قال أحدهم: «نحن نتعلم الكلام في سنتين ونتعلم الصمت العمر كله»!.

(٢٤)

حياتك من مطب إلى مطب

أسئلة تمهيدية:

١. هل تشعرين أن حياتك عبارة عن سلسلة من المتاعب؟

٢. هل تشعرين أنك في دوامة من الضغوط ومش عارفة تطلعي منها؟

٣. هل تشعرين أنك مجني عليها؟

٤. هل تشعرين بالظلم في توزيع مسئوليات الحياة؟ حيث أن موضوع عليكي كل شيء؟

حوار:

مُحتارة: حياة بعض الناس من مجد إلى مجد وحياتي من مطب إلى مطب لا أعرف سبب لكل هذا؟!

مُتهاونة: ألم تقرأي الذي يحبه الرب يؤدبه؟ فهذا ما تمرين به من نعم الرب عليكِ، فلا داعي للاعتراض عزيزتي

حكيمة: الله له تدريبات خاصة مع كل واحدة من بناته، فلا داعي لمقارنة معاملات الله التي تحدث لك والتي تشعرين أنها صعبة بالمقارنة مع أخريات ظروفهن أسهل.

توضيح من خادم لكلمة الله:

المطبات والظروف الصعبة المتنوعة دليل على محبة الرب. فهناك البعض ظروفهم هادئة وليس هذا دليل على عمق الإيمان. فإسحاق كانت حياته هادئة بالمقارنة بيعقوب ولم يكن له العمق الروحي الذي ليعقوب، فيعقوب في نهاية حياته تفوق على إسحاق وحتى إبراهيم.

موآب يُذكر عنه «مستريح موآب منذ صباه ومستقر يوآب على دردیه ولم يُفرغ من إناء إلى إناء ولم يذهب إلى السبي لذلك بقي طعمه فيه ورائحته لم تتغير» (إرميا ٤٨: ١١).

فالظروف السهلة والحياة التي تسير على وتيرة واحدة والتي عادة ما نبتغيها لأنفسنا لم تكن هي الأفضل حالاً لموآب وكما يُقال البحار الهادئة لا تصنع الملاحين المهرة.

أحيانًا نحتاج إلى فترات سلام نتنفس فيها الصعداء والله في حكمته أحيانًا يعطيها لنا لكن ما يؤلمنا أن فترات الراحة لا تدوم، فسرعان ما ندخل في ظروف جديدة أصعب، وكما ذكرتي يبدو أن الحياة تسير من تحدي إلى تحدي ومن مطب إلى مطب.

لكن تذكري.. أن هذه معاملات نعمة وزيارات إلهية لك الغرض منها البلوغ والنضوج والتقدم الروحي في العلاقة مع الله.

واعلمي أنه ما من مرة تجتازين في ظروف صعبة إلا ويكون الرب معك داخلها بل وحاسبًا كل شيء بالتدقيق ويكون لغرض سامٍ وعظيم.

واعلمي أيضًا أن الرب عايزنا نكبر وندخل للعمق معه ونعرفه أكتر وده مش هايحصل غير بالظروف الصعبة والضغوط، مثلما حدث مع التلاميذ في البحر، فلا تقلقي هو حاسبها كويس.

كانت حياة يوسف من بيت أبيه المريح إلى البئر ثم إلى العبودية في بيت فوطيفار ثم السجن وهذه كلها مطبات صعبة، لكنه انتقل إلى قصر فرعون عزيزًا مكرمًا ونسى الظروف الصعبة كلها لأن يد الرب كانت تدير الأمور من خلف الستار. وكذلك أيضًا لقد تدرب موسى أربعين سنة في البرية مع الغنم مع أنه خريج القصر الملكي وذلك لكي يخرج في النهاية قائدًا عظيمًا لشعب الله في البرية أربعين سنة أخرى، وظل داود مطاردًا من شاول وهاربًا في الجبال ليكتب أجمل المزامير عن رعاية الرب ومحبته وقدرته، لذا ينبغي أن نكف عن التذمر وبدلاً منه لنطلب من الرب أن يُرينا شخصه ويمتعنا برفقته وسط الظروف الصعبة.

ففي الليلة المظلمة حالكة السواد نرى ضوء القمر أجمل ما يمكن وحتى النجوم الصغيرة يزداد لمعانًها أكثر ولم يكن ممكنًا للرجال الثلاثة أن يروا شخص الرب بجوارهم سوى في أتون النار.

(٢٥)
أنت واخذة تأبيدة!

سؤال تمهيدي:

١. هل عندك مشكلة تظنين أمامها أنها مشكلة مؤبدة؟

حوار:

مُحتارة: اسكن في بيت عائلة وحاسة أن الدنيا اسودت في وشي أمتى ربنا يتوب علينا من العيشة دية!

مُتهاونة: اصبري ومصيرها تتعدل مافيش ناس عاشت مع بعضها مدى الحياة، الناس بيجي لها وقت تستقل.

حكيمة: هناك مشاكل الواحدة تريد التخلص منها اليوم قبل غداً لكن بيبقى للرب رأي آخر وهو التدريب على الصبر، لكن مفيش مشكلة أبدية بل لكل مشكلة وقتها وتوقيتاتها وربنا عارف أمتى ييجي يحلها.

توضيح من خادم لكلمة الله:

المرنم يقول: «لا لم أذكر تجربة لم تنته لا أذكر»، وهذا حقيقي فما نظنه مستحيل في قاموس الله لا يوجد مستحيل، وهو يعلم جيدًا متى يأتي وكيف يأتي ويتدخل في الوقت المناسب، لهذا دعك من صوت إبليس فهو الذي يعمي أعيننا عن الرجاء، لكن الرب دائمًا يجيب الرجاء في القلوب لهذا انتظرى الرب وتفاءلي وهو حتمًا سيتدخل ويجعل ما تمرين فيه مجرد ذكرى عابرة تذكريها بفرح قدام الرب.

ومن جهة أخرى عمقي علاقتك بالرب فربما يريد أن يستخدمك بركة للعائلة كلها، تذكري ما حدث مع بولس وسيلا عندما دخلا إلى السجن وكانا يصليان ويسبحان الله، فكانا سبب بركة عظيمة لكل المساجين ولرئيس السجن وكل عائلته.

(٢٦)

المُعجبين كتير

سؤال تمهيدي:

١. ما هو موقفك لو واحد معجب بيكي غير زوجك؟ مش شرط الإعجاب بيكون بيقول كلام مش مهذب، لكن ممكن بيشكر فيكي وفي كلامك وفي مظهرك وفي طريقة تفكيرك دائمًا وبصفة متكررة وأحيانًا بدون داعي.

حوار:

مُحتارة: لديّ صديقة كثيرة الهزار مع الجنس الآخر مجرد هزار، طبعًا الناس فاهماها خطأ وبيشيعوا عنها الظنون غير مراعين أن شخصيتها اجتماعية وحتى إن كانت مركزة مع واحد معين، لكن هو زي أخوها فقط مجرد تقارب وتفاهم ليس إلا.

مُتهاونة: يا عزيزتي.. المجتمع مريض بيفهم التصرفات الصحيحة خطأ. فكم وكم الخاطئة! فالعيب في المجتمع ليس في صاحبتك فهميها طالما هي واثقة من نفسها لا ترتاب في الأمر ودعها من كلام الناس.

حكيمة: من حق حواء أن تتعامل مع الرجال في حدود درجة العلاقة، فعلاقة العمل لا تتجاوز علاقة العمل وعلاقة العائلة وهكذا، فمراعاة الحدود في التعامل تضعها المرأة وليس الرجل.

توضيح من خادم لكلمة الله:

دعونا نبحث عن السبب للمرض وليس العرض في حد ذاته. فالزوجة قد تخون فعلاً إذا كان لديها فراغ عاطفي أو إهمال الزوج لها وانشغاله عنها أو غياب الزوج بسبب سفره بالخارج لفترات طويلة، او اهتمام شخص بها بطريقة زيادة وفوق كل هذا إن لم تتمكن من ضبط مشاعرها وتوجهاتها بطريقة صحيحة وسمحت لنفسها بالميل والانجذاب تجاه شخص معين.

لكن دعونا نتساءل: هل هذه أسباب تدعو للخيانة للرب ولأنفسنا عندما نضحي بسمعتنا ونضحي بالعهد الذي قطعناه أمام الرب وأمام شهود كثيرين؟

ليس معنى أن شخصًا معجبًا بك أن لا تستطيعين ضبط عواطفك ولا تعجبي به أنت أيضًا. فكل الذين تورطوا في علاقات وصلت أحيانًا للعلاقات الجنسية لم يقصدوا من البداية، إنما حدثا لتطور بالتدريج.

أغلب حالات الخيانة لم تأت من أناس غرباء بل من أناس كانوا أصدقاء الزوج دائمو التردد على البيت فلو لاحظتي أي نظرات مريبة من الضيف عليك بوضع الحدود ولو زادت عن الحد، عليك بمشاركة زوجك.

اعلمي أن الكتاب يحذرنا «ليس شيء خفي لا يُظهر، ولا صار مكتومًا إلا ليعلن» (مرقس٤: ٢٢). فالذي تفعلينه اليوم في الخفاء لابد أن يُكتشف ويظهر علانية في يوم من الأيام، تحذري وارفضي هذه الأمور من بدايتها لأن الدخول فيها شيء صعب وله نتائج وخيمة عليكِ وعلى أسرتك وأولادك، فحافظي على أسرتك وكوني حماية ليها من التفكك والانقسام وكوني قدوة لأولادك وسببًا في بناء بيوتهم المستقبلية بما يشاهدونه فيكي من أمانة وإخلاص وطهارة في علاقاتك مع زوجك ومع الآخرين واحذري من تبرير أي ميل داخلك تجاه شخص غير زوجك مهما كان السبب، فهذا الميل في ذاته يعد خيانة ينبغي أن ترجعي عنها لأن قلبك لا يصح أن يميل سوى لزوجك فقط .

وخلي بالك إن الشخص الذي يُظهر لك إعجاب هو لص وليس معجبًا لأنه عارف أنك ملك رجل آخر وليس ملكه، وكونه يُظهر إعجاب فهو ينوي على هدم بيتك، وتدمير أولادك مثله مثل أي لص يحاول دخول شقتك، ليس طبيعي أن تتركي باب شقتك مفتوحًا أمام لص يريد سرقة الشقة، لكنك تمنعيه وترفضي أفعاله، وقد تستغيثي بالآخرين، كذلك الشخص الذي يُظهر إعجاب بامرأة متزوجة، احذري من إبداء أي تهاون أو تراخي أمام أفعالة الخسيسة أو سكوت وعدم ردع أفعاله وقد تحتاجين إلى فضحه ليمتنع عن ذلك لأنه قد يفعل ذلك مع أخريات، فربما فضح أفعاله يتعلم الدرس جيدًا ويمتنع سواء معك أو مع أخريات، حتى إذا كانت العلاقة تبدأ أولاً بالشات

(الدردشة) على الإنترنت وهذا أمر سهل ومُتاح أمام كل واحد في سرية تامة، لكنه يتطور بعد ذلك إلى لقاءات مغرضة ثم جنسية، فهذا فخ وشرك وقعت فيه الكثيرات من الزوجات للأسف الشديد.

من فضلك! صوني بيتك الذي بناه لك الرب وصوني أولادك الذين هم عطية من الرب وامنعي أي أفعال أو إيماءات أو رنات تليفون أو تعليق على الفيس أو شات تكون سببًا في هدم بيتك.

الكتاب يوصينا بحفظ أنفسنا طاهرين وهذا يشمل دائرة العلاقات والجسد والنفس والروح، والطهارة في الأفكار أيضًا وليس فقط أفعالاً وأقوالاً، لأن الأفكار إذا تغلغلت داخل عقلك قد تُترجم إلى أفعال دون أن تدري. ستجدين نفسك تنحدري إلى منزلق لا تستطيعين أن توقفيه.

وخلي بالك النهاردة إذا تساهلتي في عواطفك مع شخص نظر ليكِ، غدًا تتساهلي مع شخص قال كلمة، بعده تتساهلي مع شخص يطلب أن يعزمك... إلخ. إللي تعودت على التفريط في عواطفها لشخص غير زوجها ستجد نفسها عواطفها متوزعة على كثيرين مثل السامرية، ولا تقدر أن تضبط عواطفها، فدربي نفسك بالقول: «لا» بحزم لنفسك وللآخرين من الأول حتى تستطيعي أن تنعمي بالطهارة والهدوء.

الكتاب يحذرنا: «اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول مُلتمسًا من يبتلعه، فقاوموه راسخين في الإيمان» (١بط ٥: ٨).

لهذا يجب أن نقول إن الشخص الاجتماعي ودود ومحب ولطيف مع كل الناس وده شيء طيب لكن الهزار بالكلام أو باليد يُعتبر عدم لياقة في التعامل مع الجنس الآخر، مهما كانت المحبة بالود بين الاثنين، ثم إن السماح بالعلاقة العاطفية والإعجاب بشخص غريب أمر خطير جدًا. إننا نحتاج إلى الحذر ولا نظن أننا أفضل ممن سقطن «من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط» (١كو١٠: ١٢).

وماذا لو علم زوجك، فالمرأة قد تغفر في مثل هذه المواقف لكن الرجل من الصعب أن يغفر والكتاب تحدث عن حمية الرجل وانتقامه «لأن الغيرة هي حمية الرجل، فلا يشفق في يوم الانتقام» (أمثال٦: ٣٤).

خلاف إن البنت تتزوج على صيت الأسرة وصيت الأم بالذات فمثل هذه المهاترات حتى البريئة قد يفهمها البعض بطريقة غير بريئة وتؤثر بالسلب على بناتك وأولادك.

(٢٧)

الأولاد رزقهم في رجليهم

سؤال تمهيدي:

١. هل الأولاد رزقهم في رجليهم وما رأيك في تنظيم النسل؟

حوار:

مُحتارة: لا داعي لمنع نسل باعته ربنا ولا داع للتدخل في شغل ربنا.

مُتهاونة: الحكمة تقول إننا نرتب ظروفنا صح وعلى رأي المثل: «على قد لحافك مد رجلك!» والآية كمان بتقول: «... يدبر أموره بالحق» (مزمور ١١٢: ٥).

حكيمة: بخصوص إنجاب الأطفال الأمر غير محكوم باحيتاجنا نحن بل لتمجيد الرب. فالبعض يرى أن طفلاً واحدًا يكفي لتحقيق شعور الأبوة وينسى أن الأولاد هم النسل الذين سيملأ الرب جعبته منهم في المستقبل (مزمور ١٢٧: ٥) والبعض الآخر يشعر أن مهمته تنتهي فقط بالإنجاب ولا يمارس دوره في التربية والنتيجة ينشأ أطفال غير مسددي الاحتياجات وغير مروضين عالة على المجتمع غير نافعين لأنفسهم ولا لمن حولهم. فالأمر إذن يحتاج لنظرة متعقلة من جهة الإنجاب ومن جهة عدد الأطفال.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الأولاد رزقهم في رجليهم خرافة متوارثة وللأسف هناك من يربط وقت إنجاب طفل بزيادة في المرتب أو بشراء بقرة مثلاً، فيعلل على صدق هذا المثل مع أن الواقع يكذبه، فالله يعول نعم، لكنه لا يدعونا للتكاسل والتواكل، فهو لا يُرسل للعصافير طعامها في أعشاشها، صحيح أنه ليس أحد يموت جوعًا، لكن هناك من لا يحيون حياة كريمة.

بخصوص تنظيم النسل فكما أننا نستخدم الطب في تسهيل الإنجاب في حالة المعطلات كذلك لا غبار أننا نستخدم وسائل الطب المختلفة في تنظيم الإنجاب. والسؤال: ماذا لو كان الإنجاب خطرًا على حياة الأم، فكثرة الأطفال على حساب صحة الأم والأب وليس على حساب ميزانيتهم فقط وماذا لو على حساب حقوق هذا الطفل الذي سيولد في العالم من تربية وتعليم وصحة وترفيه ... إلخ؟ وهذه كلها لا غنى عنها لأي طفل لكي ينشأ تنشئة سوية روحيًا ونفسيًا وفكريًا ولكي نضمن له مستقبلاً مرموقًا، لا أحتاج أن أذكر مرة أخرى بأن الصديق يدبر أمور بالحق، والرب يؤكد من أراد أن يبني برجًا يجلس أولاً ويحسب النفقة (لوقا١٤: ٢٨) وهذه الأمور كلها تعتبر من النفقات التي ينبغي علينا حسابها بدقة.

لذلك نستخدم أدوية لعلاج أمراض القلب ولا نقول العمر واحد والرب واحد ولو كان الرب هيطول عمري من غير ما أتعالج ... وبالمثل موضوع تنظيم النسل لا يعتبر تدخلاً في شغل ربنا بل استخدام للعقل اللى أداه لينا ربنا.

(٢٨)

العين تفلق الحجر

سؤال تمهيدي:

١. هل هناك عين صفرا تفلق الحجر؟

حوار:

مُحتارة: أنا حدثت معي مواقف كثيرة تأثر وخساير بعد نظرة شخص معين أو حضور ناس معينين.

مُتهاونة: ده كلام فاضي، فالحسد يؤذي صاحبه فقط ولا يوجد حسد يؤذي المحسود.

حكيمة: الحقيقة الحسد يؤذي المحسود لو مد الحاسد يده وعمل أذية لأنه طالما بيحسد يعني بيكره الخير للمحسود وبيكرهه كمان فمش غريبة أنه يؤذيه، لكن ليس بنظرة لكن بالتعدي مثلما عمل إخوة يوسف معه عندما مدوا أيديهم وجردوه من قميصه الملون ورموه في البئر.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الحسد موجود في كلمة الله ومعناه أن الشخص لا يريد الخير للمحسود ويتمنى إزالة سبب تميزه ولو أمكن إزالته هو من الوجود.

الحسد لا يؤذي المحسود لسبب النظرة ولا حتى الكراهية فيوسف حسد إخوته لم يمنع وصوله للعرش وإسحاق لم يمنع حسد الفلسطينيين له أن الرب يعطيه مائة ضعف في المحصول ولم يؤثر حتى حسد الشيطان نفسه لأيوب من أن الرب يباركه ويزيد له ضعف ما فقده.

الحسد يؤذي الحاسد حيث «نخر العظام الحسد» (أمثال١٤: ٣٠). لأن الحاسد يختزن في قلبه كراهية وحقد ضد من يحسده ربما لا ينام الليل بسببها ويشعر بمرارة داخل نفسه وعدم راحة البال وكأن قلبه مولع بنار من فرط حقده وحسده ضد الشخص الذي يحسده الذي ربما لا يعلم عن ذلك شيئًا.

ويؤذي الحاسد في حالة إتاحة مد اليد لهم للأذية، مثلما أسلم رؤساء الكهنة الرب يسوع للصليب «أسلموه حسدًا» (متى٢٧: ١٨).

لهذا لا داعي لعرض أمور تميزنا أمام أشخاص يكرهون لنا الخير، مثلما عمل يوسف مع إخوته عندما قص أمامهم الأحلام، فزادت بغضتهم له (تكوين٣٧: ٥).

لا داعي لتداول كلمات نفهم منها أن هناك حسدًا مثل: امسك الخشب أو مين بص لنا في المؤتمر علشان كده اتلغى أو فلانة

عينها صفرا أو نحط خمسة وخميسة على الباب ... إلخ. فهذه كلها خرافات عجائزية لا قيمة لها بالمرة لأن أمور المؤمن الحاضرة والمستقبلة هي في يد الرب وحده وتحت سلطانه فقط كما أشرنا في قصة أيوب.

مع ملاحظة أن كون هناك خسائر تحدث، لكن هذه تحدث لترتيب الأحداث، العدو يستغلها لتثبيت هذه الأفكار المغلوطة، ولو راجعنا كل الحوادث اللى إحنا مش عارفينها ها نلاقي أن فيه مواقف طيبة حصلت في ذات الوقت، لكن نحن ماسكين في المواقف السيئة مع أن دية كلها حدثت والله يستخدمها لخيرنا.

(٢٩)

معمول لك عمل

سؤال تمهيدي:

١. هل السحر والأعمال تؤثر على المؤمن؟

حوار:

مُحتارة: أعرف واحدة متنكده مع زوجها فراحت للساحر علشان تشوف مين عملها عمل وتفكه، وأعرف شابة كل ما ييجي لها عريس يطفش لأن واحدة عاملة ليها عمل.

مُتهاونة: ده كلام فاضي، فالسحر لا يؤثر في المؤمن لأنه محمي بدم المسيح، ومكتوب عن المؤمنين: «الشرير لا يمسه» (١يو٥: ١٨).

حكيمة: الحقيقة السحر لا يؤثر في المؤمن، لكن المشاكل أحيانًا بتكون ليها أسباب أخرى مثل عدم الاجتهاد في فهم الآخر وتحمله وهناك خطورة من إلقاء أسباب المشاكل لا على تقصيرنا بل لأن آخر عمل لنا عمل، وعلى ذات القياس يكون أن ما

يطفش العرسان أن هناك أسباب لدى الفتاة تجعل الشبان تنفر منها، لهذا يجب أن تشتغل على نفسها بدل من ملامة من تدعى أنه عمل لها عمل.

توضيح من خادم لكلمة الله:

الحقيقة السحر لا يؤثر على المؤمن حتى ولو ضعيف الإيمان حتى ولو كانت عنده قناعات خاطئة أن السحر يؤثر على المؤمن. فالوعد «أنه ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة على إسرائيل» (عدد ٢٣: ٢٣)، نفهم من ذلك أن السحر والعرافة لا يؤثران على المؤمن لأنه هيكل لروح الله القدوس أي مسكن لله ذاته، فكيف يخضع لتأثير الشيطان، صحيح أنه يُحارب بالأفكار الشيطانية، لكن يستحيل أن يمُتلك بقوة إبليس مهما كانت.

لكن السحر والأعمال الشريرة تؤثر على الخاطيء، فإبليس مازال له سلطان عليه.

لا داعي أن المؤمن يذهب لهذه الأماكن، ظنًا أنه يجد فيها حلاً للأسباب التالية:

أولاً: إنه رجس ومكروه لدى الرب (تث ١٨: ٩ ،١٤)، مما يؤدي إلى الانحدار الروحي وفقدان الشهية للأمور الروحية!! ويُعتبر دليلاً عن عدم ثقته في الله وملاذه وملجأه وهذا في حد ذاته إهانة صريحة للرب.

ثانيًا: المؤمن الذي يلجأ للسِّحر يبدو وكأنه يريد أن يحصل على أشياء غير مشروعة وبطريقة ملتوية، بل وبعيدًا عن الله!! يعني الله خارج حساباته، وبالتالي يُعَرِّض نفسه للتأديب الإلهي.

البعض يقول إن هناك سحرًا أبيض يحل مشاكل الناس وسحرًا أسود يؤذي الناس. لكن هل الشيطان في مملكته ينقسم على ذاته؟ فالرب قال كل مملكة تنقسم على ذاتها لا تثبت (متى١٢: ٢٦). فإبليس لا يعطي خيرًا وإن أعطاه يكون مسمومًا.

(٣٠)

تفاءلي!

سؤال تمهيدي:

١. هل تتفاءلين وما هي الأشياء التي تتفاءلين بها؟

حوار:

مُحتارة: أنا عندي بلوزة لو لبستها بيكون اليوم كويس!

مُتهاونـة: دية خرافة لا فيه تفاءل ولا حاجة ده بحسب معتقد الناس فقط في الأمر، لكنه ليس صحيحًا.

حكيمـة: كما فهمنا من الحوارات السابقة، إن المعتقد يؤثر على الفكر وعلى استقبالي للأحداث وعلى تفاعلي معها من هنا لو تفاءلت بشيء مع أن هذا الأمر ليس بصحيح، لكنه سيؤثر حتمًا على التصرفات.

توضيح من خادم لكلمة الله:

للأسف التفاؤل والتشاؤم خرافة تؤثر على الكثير من الناس وتختلف من عصر لعصر، لكنها موجودة.

ففي العصور القديمة. فقد كان التشاؤم من القطة السوداء أو صوت البومة ... إلخ، وحاليًا من الممكن التفاؤل بأشياء أو أماكن أو أشخاص لنا معهم قصص جميلة والعكس نتشائم من أشياء أو أشخاص أو أماكن لنا معها ذكريات مؤلمة مثل: من مات له شخص بمستشفى معينة تجده يتشائم من هذه المستشفى لو حدث وكان له مريض آخر، فلا يدخله فيها وهكذا.

كل هذه المعتقدات التي تؤثر في سلوك الناس تدل على الجهل الشديد وضعف الإيمان. حيث أن الإيمان يرتبط بغير المنظور ويسند قلوبنا على من بيده الأحداث والظروف والمصائر، خلاف هذا نكون مثل العصافة التي تحركها الرياح لأننا حين نبني حياتنا على مجرد أفكار وهمية أو خرافات لا قيمة لها لا نقع في الحيرة والتخبط ونسيء التصرف ولا يتمجد الرب بواسطتنا.

للأسف حتى المؤمنين يقولون عبارات قد توحي بالتفاؤل أو التشاؤم مثل أنا أصطبحت بوش مين النهاردة.

(٣١)

أشوف لك الفنجان!

سؤال تمهيدي:

١. هل الشيطان يعرف المستقبل؟

حوار:

مُحتارة: فيه واحدة أعرفها ضاع منها ذهب وراحت للعراف قال لها مكانه!

مُتهاونة: هذه خرافة لا للعراف ولا اللى مشغلة يعرف أماكن الأشياء.

حكيمة: الحقيقة إبليس يعرف الماضي والحاضر ويخمن المستقبل، خاصة حين نتحدث نحن عنه، فهو يسمعنا وإن كانت وراء معرفتنا بما حدث في الماضي أو حتى الحاضر فائدة، فهذه وراءها الكثير من الضرر فلتتخيلي مثلاً لو عرفنا أن الذي سرق الذهب شخص تربطنا به علاقة ما، تخيلي ما هو شكل العلاقة في المستقبل!

توضيح من خادم لكلمة الله:

الحقيقة إن إبليس لا يعرف المستقبل، لكن كثير ما يلجأ الناس ولا سيما غير المؤمنين للعرافين لمعرفة ما يدره لنا المستقبل وما هذا إلا ضعف إيمان بالرب الذي يحمل لنا الغد والمستقبل بما فيه.

تطور الأمر من الذهاب للعارفين لقراءة الفنجان أو كف اليد أو حتى قراءة حظك اليوم بالجرائد والمجلات إلى العرافة الإكترونية وقد تأخذ طابع روحي مثل ما يتداول على الفيس بوك: ما هو وعد الرب لك في ٢٠١٨ الخ أو السنة الى ستموت فيها وكيفية الموت وماذا يقول الناس عنك، شكلك بعد ٥٠ سنة ... إلخ وكل هذه التفاهات وجري الغالبية وراءها يوضح لنا ضعف الإيمان الذي يريد صاحبة شيئًا ولو مزيفًا يطمئن عليه ويسند قلبه عليه، مع أنها لا تعطي أمانًا أو اطمئنانًا حقيقيًا يستند عليه القلب بثقة خلاف مواعيد الرب الثابتة والأكيدة التي هي كمرساة للنفس ثابتة ومؤتمنة.

وهذا كله ناتج من الفضول الطبيعي لدى كل واحد لمعرفة ما هو مخبوء في المستقبل وهذا أمر طبيعي لكن الخطأ لو أشبعنا فضولنا بأساليب غير علمية أو وثنية أو شيطانية، لأن إبليس وإن كان لا يعرف الغد لكنه قد يخمن على أساس معطيات اليوم وهذا واضح من قصة أيوب. حيث ثبت كذب إبليس الذي كان يظن أن أيوب سوف يجدف على الله كأي إنسان عادي ولكن هذا لم يحدث وهكذا هؤلاء العرافون أبناء إبليس وهم يتقنون الكذب مثلة ليخدعوا آلاف البشر ويكتسبوا من هذه المهنة أموالاً طائلة.

(٣٢)

الظروف الأحسن تقود إلى إيمان أحسن

سؤال تمهيدي:

١. هل كنت تتوقع لو ظروفك أفضل كنت هتبقى أفضل في علاقة مع ربنا؟

حوار:

مُحتارة: ظروفي ضدي وهذا ما جعلني في انحناء مستمر وفي ضعف روحي وخدمتى متأثرة سلبيًا بهذه الظروف المعاكسة.

مُتهاونة: ملكيش حق، فالظروف كلها بترتيب ربنا وهو شايف الأفضل لينا حتى ولو نحن لا نراها كذلك.

حكيمة: الحقيقة أتفق مع مُحتارة أن هناك أوقات سلام نحتاج إليها ونحتاج أن نقضي أوقاتًا هادئة ومطمئنة ونصلي لأجل ذلك (١تي٢: ٢)، لأن هذا يقود أن البعض يعرف الرب وإلى معرفة الحق يقبل، لكن هل الظروف الصعبة لو سمحت بها حكمة الله تكون ضد الإيمان؟ الحقيقة العكس صحيح، فبالتأمل في ظروف حنة والشونمية وأم البنت المجنونة نجد أن الصعاب ليست ضد الإيمان، بل هي غذاء الإيمان.

توضيح من خادم لكلمة الله:

كثيرًا ما نشعر بالضعف، وعندما نتساءل في أنفسنا عن سبب هذا الضعف، نجد أننا نلقي باللوم على الظروف، فكل منا يرى أنه لو كان في ظروف أفضل لتغيرت حياته ولكانت خدمته أفضل، لكن هل فعلاً الظروف هي سبب ضعفنا؟ وهل لو تغيرت الظروف، ستصير حياتنا أفضل؟ الإجابة لا، ربما لا تعجبك هذه الإجابة ولكنها الحقيقة، فهناك أناس آخرون في مثل ظروفنا، لكنهم يعيشون عيشة أروع وأفضل منا، وإليك بعض الأمثلة التي توضح أنه مع أن الظروف متشابهة، لكن ردود الأفعال مختلفة.

١. **راعوث وعرفة:** الاثنتان من موآب، والاثنتان مات زوجاهما، وحماتهما واحدة وهي نعمي، لكن ما أبعد الفرق بين حياة كل منهما وهذا نراه في التصاق راعوث بنعمي وبإله إسرائيل، ورجوع عرفة إلى موآب وإلى آلهتها، وهكذا لا شيء يعيق رجوعنا إلى الرب، حيث أن هناك مَنْ هم في ظروف أسوأ منا ولكنهم ملتصقون بالرب.

٢. **راحيل وحنة:** (تك ٣٠؛ ١صم ١) الاثنتان لم تنجبا مع الفارق أن ظروف حنة كانت أصعب حيث كانت ضرتها تغيظها لسبب المراغمة، ونعتقد أن هذا لم يحدث من ليئة أخت راحيل. لكن في احتياجهما طلبت حنة من الرب ابنًا تعطيه له كل أيام حياته، وراحيل طلبت من زوجها ابنًا تغيظ به أختها. ما أبعد الفارق! ونحن في احتياجاتنا ممن نطلب؟ وما هي دوافعنا في الطلب؟

٣. **جدعون ويفتاح:** (قض ٨: ١؛ ١٢: ١) كلاهما تعرض لغيرة رجال أفرايم في وقت نجاحه وانتصاره على الأعداء، لكن جدعون تعامل مع الموقف بحكمة فربحهم، أما يفتاح فعاملهم بخشونة وكانت النتيجة مذبحة سقط فيها من أفرايم اثنان وأربعون ألفًا. ليتنا نتذكر أنه مهما حدثت من ظروف لسببها توترت العلاقات مع الآخرين أن هناك مَنْ يتعاملون بحكمة في ظروف مشابهة تمامًا ويعيشون في سلام.

٤. **يوسف وداود:** كلاهما تعرض لتجربة الإغواء الجنسي ورغم أن ظروف يوسف كانت سيئة، إذ كان عبدًا مُشترى بالمال لا حرية له، بالإضافة إلى أنه كان شابًا وحيدًا ولو خضع للتجربة لالتمسنا له العذر أما داود، فقد كان رجلاً ناضجًا ومتزوجًا وملكًا على إسرائيل ولم يتعرض لضغط من أي نوع إلا أنه خضع لمشاعر الشهوة التي اشتعلت بداخله ولم يُمارس ضبط النفس ولم يهرب من التجربة عكس يوسف فسقط في خطية الزنا، ثم القتل عن عمد وإصرار وبوعي كامل نرى أيهما كانت ظروفه أصعب؟ وأيهما كان من السهل أن ينتصر على التجربة، السبب إن يوسف كان يرى الرب إلهه أمامه في كل حين حتى في بيت فوطيفار الوثني وأمام امرأة فاجر وقحة، فانتصر ببراعة وهذا ينطبق علينا نحن أيضًا.

إذا كنت تتألم، فاذكر أن هناك مَنْ يتألمون بنفس هذه الآلام (١بط ٥: ٩)، لكن لهم مواقف مُشرِّفة وممجدة للرب من احتمال للألم وصبر وشكر، فلنثق في حكمة الآب المحب التي رتبت كل الظروف بإتقان، فلو رأى في حكمته ظروفًا أحسن أو حتى أردأ من ظروفنا تُمجد مقاصده فينا لن يتردد لحظة في تغيير الأحوال، لكن ليس علينا الآن سوى أن نتكيّف مع كل ظروف يسمح بها الرب لنا ونشكره عليها ونعيش الحياة الفضلى التي قصدها لنا.

لا داعي لنركن على شماعة الظروف. فهناك من هم في ظروف صعبة وكانوا رائعين روحيًا وفي ذات الظروف، كان هناك آخرون وكانوا في ضعف روحي.

فالخلاصة: المشكلة ليست في الظروف، بل في رد فعلنا تجاه الظروف، فكما رأينا هناك ظروف متشابهة وردود أفعال متباينة.